Journal Of the Iraqia University (76-1) April (2026)

ISSN(Print): 1813-4521 OnLine ISSN:2663-7502
Journal Of the Iraqia University
available online at
https://iasj.rdd.edu.iq/journals/journal/view/247

رأي البغداديين الموافق لرأي الخليل بن أحمد الفراهيدي في المنصوبات

م.م. خديجة اسماعيل ابراهيم

م.م. أسيل منعم حنشل مدب

جامعة الفلوجة / كلية التربية

The opinion of the people of Baghdad agrees with the opinion of Al-Khalil bin Ahmed Al-Farahidi on the accusative cases.

First researcher:- KHADEEJA ISMAEL IBRAHIM
khadija.ismail.ibrahim@uofallujah.edu.iq
The second researcher:- Aseel Muneam Hanshal
aseel.m.hanshal@uofallujah.edu.iq

(المنصوبات هي من موضوعات النحو و الصورة النحوية التي جاءت عند الخليل واتضحت في كتاب سيبويه، وأصبح الخليل صاحب العقل المبتكر المبدع ظاهرة علمية فريدة أثّرت تأثيرا كبيرًا في علماء العصور اللاحقة، "فهو المؤسس الحقيقي لمدرسة البصرة النحوية ولعلم النحو العربي بمعناه الدقيق، فأثره واضحا في مدرسة النحو الكوفي؛ وذلك لأنّ العلاقة بين النحويين الكوفيين والنحويين البصريين كان سببها آراء الخليل النحوية التي حواها الكتاب و أنّ الكسائي والفراء هما عماد المدرسة الكوفية عرفا النحو الاصطلاحي بدراستهما نحو البصرة وتخرجهما بشيوخ بصريين)**الكلمات المفتاحية :(المنصوبات ، الفراهيدي ، البغداديون ، الموافقات)**.

(The subject of the accusative is one of the topics of grammar and grammatical form that came to Al-Khalil and became clear in the book of Sibawayh. Al-Khalil, the owner of the innovative and creative mind, became a unique scientific phenomenon that greatly influenced the scholars of later eras. “He is the true founder of the Basra Grammar School and of Arabic grammar in its precise sense. His influence is clear in the Kufi Grammar School; this is because the relationship between the Kufi grammarians and the Basra grammarians was caused by Al-Khalil’s grammatical views that were contained in the book and that Al-Kisa’i and Al-Farra’, the pillars of the Kufi School, knew conventional grammar by studying Basra grammar and graduating with Basra sheikhs).Keywords:(The accusatives- Al-Farahidi - Al-Baghdadis - Approvals)

المقدمة:

الحمد لله رب العالمين على واسع فضله، ونعمه، والصلاة والسلام على خير خلقه، أفصح من نطق بالضاد، وعلى آله وصحبه ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين و بعد:فإنّ علم النحو من أجل العلوم؛ لأنه الأداة إلى غيره، فهو مفتاح فهم كتاب الله العزيز، الذي تكفل الله بحفظه، وهيأ لذلك الأسباب، ومن هذه الأسباب المحافظة على اللغة العربية؛ لذلك سخر الله علماء عاملين لخدمة هذه اللغة والوقوف على دقائقها، وانبروا لجمعها من أفواه العرب، فخرج كثير منهم إلى البادية وجمعوا اللغة شعرا ونثرا، ثم قعّدوها على هذا الأساس، وبهذا تولدت علوم العربية، وألفت فيها المؤلفات، وتتابع العلماء في دراستها واستخراج أصولها وقواعدها.ويأتي على رأس هؤلاء وحيد دهره، وفريد عصره، عبقري البصرة (الخليل بن أحمد الفراهيدي) فلا يختلف اثنان أنه كان طفرة من طفرات الحضارة العربية الإسلامية الناشئة آنذاك، فقد نظر إلى اللغة نظرة الحاذق المتأمل، لمسها بفكره المتوقد فانكشفت طلاسمها وانفتحت مغاليقها في كتاب سيبويه الذي كان مستودع آرائه وحامل فكره وإبداعه، وتجلت فيه القواعد الجزئية التي استنبطها من استقرائه لكلام العرب بما في ذلك من إعراب وقياس وتعليل، ولعل ولعه الشديد بالتعليل هو الذي مكنه من أن يعتلي عرش الريادة في استنباط العلل، استنباطا يتصل بالمعنى وطبيعة التركيب العربي مباشرة، معتمدا التأويل أحيانا في رد الألفاظ إلى أصلها، وتحليل التراكيب حتى تندرج ضمن نظام العربية، كما أنّه مبتكر نظرية العامل التي غدت العمود الفقري لتفسير كلام العرب، وعلى أساسها ذهب يفسر

إعراب الكلمات والعوامل التي كانت وراء مجيئها على حالة دون أخرى، فخلص إلى تقدير عوامل وافتراض عوامل أخرى.وهكذا تطورت الكثير من موضوعات النحو وأبوابه وأصوله وأقسامه وفروعه على الصورة التي جاءت عند الخليل واتضحت في كتاب سيبويه(خديجة الحديثي٢٠١٢م: ٩٤-٩٥)، وأصبح الخليل صاحب العقل المبتكر المبدع ظاهرة علمية فريدة أثّرت تأثيرا كبيرًا في علماء العصور اللاحقة، "فهو المؤسس الحقيقي لمدرسة البصرة النحوية ولعلم النحو العربي بمعناه الدقيق"(شوقي ضيف: ٥)فأثره واضحا في مدرسة النحو الكوفي؛ وذلك لأنّ العلاقة بين النحويين الكوفيين والنحويين البصريين كان سببها آراء الخليل النحوية التي حواها الكتاب"(اسراء الزبيدي١٤٣١هـ/٢٠١٠م :٣٢_٣٥) و أنّ " الكسائي والفراء هما عماد المدرسة الكوفية عرفا النحو الاصطلاحي بدراستهما نحو البصرة وتخرجهما بشيوخ بصريين"(مهدي المخزومي،١٣٧٧هـ/١٩٥٨م :٦٨).و"بقي علم الخليل منهلا لطالبي العلم إذ أخذ منه الكوفيون وبنوا عليه أحكامهم في النحو والصرف والأصوات والدلالة" (اسراء الزبيدي١٤٣١هـ/٢٠١٠م: ١٦)، وفي سياق الحديث عن الرأي النحوي الذي تركه الخليل بن أحمد رحمه الله في نحاة العصور الذين أتوا بعده يأتي بحثنا هذا ليجسد أثره في نحاة المذهب البغدادي، فأخترنا عنوانا لبحثنا وهو (رأي الخليل بن أحمد الفراهيدي الموافق لرأي البغداديين في المنصوبات)، وقد سعينا للكشف عن رأي الخليل الموافق لموقف النحاة البغداديين

أهمية هذا الموضوع:

تأتي أهمية هذا الموضوع من تناوله لدراسة عالم فذ وعبقري فريد هو الخليل بن أحمد الفراهيدي؛ فكل بحث يستمد أهميته وشرفه من شرف ومكانة ما يتصل به، كما تأتي هذه الأهمية من تناوله آراء الخليل النحوية في مؤلفات النحاة البغداديين المشهورين، المتقدمين منهم والمتأخرين، والمتأثرين بهم، ومعنى ذلك أنّ الدراسة قد تتبعت الأثر النحوي للخليل في كل أطوار هذه المدرسة النحوية من تاريخ النحو العربي.

المبحث الأول: الخليل بن أحمد والمذهب النحوي البغدادي

الخليل بن أحمد الفراهيدي:

أولًا/ اسمه ونسبه ومولده

"هو الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي"(ابن خلكان،١٩٠٠ :٢/٢٤٤)، يكنى بأبي عبد الرحمن(ابن النديم: ٦٥)ويقال في نسبه " الفرهودي نسبة إلى فراهيد بن مالك بن فهم بن عبد الله بن مالك بن مضر الأزدي البصري" (ياقوت الحموي،١٩٩٣م: ٣/١٢٦٠) ، ويقول القفطي في نسبه أنّه " وقد نسب إلى الفراهيد على غير هذا الوجه؛ يقال رجل فراهيدىّ. وكان يونس يقول: فرهودىّ مثل قردوسىّ، والفراهيد: صغار الغنم" (القفطي،١٤٢٤ هـ /١٩٨٢م:١/٣٧٦)، وكانت ولادته في سنة (١٠٠) هـ (ابن قَايْماز، ١٤٠٥ هـ / ١٩٨٥ م:٧/٤٣٠).

ثانيًا/ عصره ونشأته:

"ولد الخليل في أكناف الدولة الأموية (١٠٠هـ) وقضي الجيل الأول من حياته يشهد الاضطرابات السياسية والثورات التي أدت إلى سقوط دولة بني أمية سنة (١٢٣هـ) ، وأتيح له أن يعيش حقبة التحول الخطيرة في مقاليد الحكم بمجيء العباسيين؛ عاصر الخليل من خلفاء بني العباس: أبا العباس السفاح (ت١٦٣هـ) ، وأبا جعفر المنصور (ت١٨٥هـ) الذي يعدُّ المؤسس الحقيقي للدولة العباسية"(د.محمد زايد بركة أحمد، ٢٠١٤م: ١٥-١٦) ، وكذلك عاصر الخليفة المهدي (ت١٩٦هـ)، والهادي والرشيد، وهكذا يكون الخليل عاش واكب بداية اليقظة الفكرية، وعاش بواكير النهضة الإسلامية"(يعقوب أول ابراهيم٢٠١٧م: ٢، نقلا عن د.محمد زايد بركة أحمد، ٢٠١٤م: ١٥-١٦). "ويمثل ثقافتها تمثيلا يدل على حسن الدراية واليقظة واستطاع بما أوتي من حيوية ونشاط وذكاء وفطنة وعلو في الهمة أن يتمثل ثقافة عصره تمثلا نادرا؛ فحفظ وروى وصنف وعلم وتعلم فكان أن كتب في موضوعات مختلفة فكان موسوعة غنية ثرة خلفت لنا آثارا حسانا في اللغة والأدب، وكان لعصره بالإضافة إلى استعداده الفطري اليد الطولى والأثر الحميد في ذلك كله"(يعقوب أول ابراهيم٢٠١٧م: ٢).

أما نشأته:

فيقول الدكتور مهدي المخزومي:" لم نكد نعرف عن نشأته إلا أنه ولد سنة مائة للهجرة وتوفي سنة سبعين ومائة أو سنة خمس وسبعين ومائة، وإلا أخباراً متفرقة من هنا وهناك، أما كيف نشأ؟، وكيف قضى فترة صباه؟، ومتى بدأ تعلمه؟، وكيف تدرج في حياته العلمية؟، فهذه أسئلة لم يستطع الباحث الإجابة عنها؛ لأن التاريخ نفسه لم يستطع الإحاطة بها حتى الآن"(مهدي المخزومي، ١٩٦٠م:٤٣)وقد أغفلت المصادر القديمة ذكر شيء عن طفولة الخليل ، وكأنّ انبهارها به وهو عالم مشهور، قد أنساها طفولته وما كان من أمرها، فراحت تتحدث عن عبقريته وعلمه، حتى أنها أغفلت ذكر حياته الخاصة التي أصابها من الحيف أصاب طفولته، فلم نظفر إلا بقدر يسير عنها (جعفر نايف عبابنة،١٩٨٤م:٢٣).

"ولم يتحدث الخليل عن نفسه إلا قليلا جدا، وسكوته عن نفسه مظهر من مظاهر زهده ولون من التواضع الذي يلازم العلماء، وقد كان زاهدا متواضعا حقا لم يداخله زهو، ولا بهرته المنزلة التي كان مرموقا من أجلها، وبقي ملازما خصّته بعيدا عن المجتمعات الصاخبة لا يجاوز همه باب خصته كما كان يقول" (مهدي المخزومي، ١٩٦٠م:٢٤)، وكان الخليل رجلاً صالحاً عاقلا حليماً وقوراً (ابن خلكان: ٢٤٥/٢)، وكان من الزهاد في الدنيا والمنقطعين إلى العلم ويروى عنه أنه قال: إن لم تكن هذه الطائفة يعني أهل العلم أولياء لله فليس لله ولي، وقد كان وجه إليه سليمان بن علي من الأهواز وكان واليها يلتمس منه الشخوص إليه وتأديب أولاده، ويرغبه ويقال إن الذي وجه إليه سليمان بن حبيب بن المهلب من أرض السند يستدعيه إليه. وكان بالبصرة فأخرج الخليل إلى رسول سليمان بن علي خبزاً يابساً وقال: ما عندي غيره وما دمت أجده فلا حاجة لي في سليمان، فقال الرسول: فماذا أبلغه عنك؟ فأنشأ يقول: (أبو سعيد السيرافي، ١٣٧٣ هـ/ ١٩٦٦ م: ٣١_٣٢).

أبلغ سليمان أني عنك في سعة... وفي غنى غير أني لست ذا مال

سخا بنفسي أني لا أرى أحداً... يموت هزلاً ولا يبقى على حال

"واجتمع الخليل وابن المقفّع ليلة بطولها يتذاكران وافترقا؛ فسئل الخليل عن ابن المقفع، فقال: رأيت رجلا علمه أكثر من عقله، وقيل لابن المقفع: كيف رأيت الخليل؟ فقال: رأيت رجلا عقله أكثر من علمه" (القفطي، ١٤٠٦ هـ/ ١٩٨٢م. :٣٨٠/١)"واتفق العلماء على جلالته وفضائله، وتقدمه في علوم العربية من النحو، واللغة، والتصريف، والعروض، وهو السابق إلى ذلك، المرجوع فيه إليه، وهو شيخ سيبويه إمام أهل العربية، وكان الخليل ورعًا. قال أهل التواريخ والأنساب: لم يسم أحد بعد نبينا – صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ – أحمد قبل أبى الخليل هذا" (النووي: ١٧٨/١)وقال أبو محمد التوجي: "اجتمعنا بمكة أدباء كل أُفق، فتذاكرنا أمر العلماء حتى جرى ذكرُ الخليل فلم يبق أحد إلا قال: الخليلُ أذكى العرب وهو مِفْتَاحُ العلوم ومصرفها" (السيوطي: ١٤١٨هـ . ١٩٩٨م : ٣٤٤/٢)والذي يدل على أنّ علم الخليل رحمه الله صادق ما حكاه أبو عاصم إذ قال: "دخلنا على الخليل بن أحمد قبل وفاته بأيام فقال: والله ما فعلت قطّ فعلا أخاف على نفسي منه _ وكان لي فضل فِكر_ صرفته إلى جهة وودتُ أني كنت صرفته إلى غيرها، وما علمتُ أني كذبت متعمدا قطّ، وأرجو أن يغفر الله لي التأوّل" (أبو الطيب اللغوي: ٣٠).

رابعًا/ حياة الخليل العلمية:

"ولكي نرسم صورة للخليل لابد أن نقف وقفة قصيرة على المجتمع الذي كان يعيش فيه للوقوف منه على ما له صلة بحياة الخليل العلمية، وعلى الشيوخ الذين يتحدث التاريخ أنه درس عليهم لنعرف الخطوط الأساسية التي تكونت منها حياته العقلية" (د.مهدي المخزومي:٥١) ، كانت البصرة في تلك الفترة التي عاش فيها الخليل، موطنا لثقافات وعلوم متعددة الألوان لذا فمن اللازم أن نقف عند شيوخه الذين أخذ عنهم وتأثر بهم.

شيوخه:

روى الحروف عن عاصم بن أبي النجود (ت ١٢٧هـ) وعبد الله بن كثير (ت ١٢٠هـ) وهو من المقلين عنهما وهو الذي روى عن ابن كثير "غيرَ المغضوب" بالنصب تفرد بذلك عنه، روى عنه الحروف بكار بن عبد الله العودي" (ابن الجزري ، ١٣٥١هـ : ٢٧٥/١)، يقول الدكتور المخزومي: " يبدو لي أنّ باكورة دراسته كانت على أيوب السختياني (ت ١٣١هـ) ، تلقى عنه الحديث والفقه، وكان السختياني فقيها من فقهاء البصرة ومحدثا من محدثيها... وكان لأيوب حلقة في مسجد البصرة يعظ فيها ويحدث، وكان الخليل إذ ذاك حدثا وقد راقه حديثه فاستمع إليه طويلا، واختلف إلى مجلسه كثيرا حتى تأثر بتعاليمه، وأخذ عنه نسكه وزهده" (د.مهدي المخزومي:٥٢)ومن العلماء الذين أخذ عنهم وتأثر بهم ونهل من معينهم العلم المشهور في علم القراءة واللغة العربية، وكان من كبيري الشأن بمكان أبو عمرو بن العلاء (ت ١٥٤هـ)"(أبو البركات الأنباري ، ١٤٠٥ هـ – ١٩٨٥ م : ٣٠_٣٢)، قال إبراهيم الحربي: كان أهل العربية كلهم أصحاب أهواء؛ إلا أربعة فإنهم أصحاب سنة: أبو عمرو بن العلاء، والخليل بن أحمد، ويونس بن حبيب البصري، والأصمعي" (أبو البركات الأنباري ، ١٤٠٥ هـ – ١٩٨٥ م : ٣٤) ، وممن أخذ عنهم الخليل أيضا عيسى بن عمر الثقفي (ت ١٤٦هـ)، المكنى بسليمان – ويقال: أبو عمر – وكان ثقة عالماً بالعربية والنحو والقراءة" (أبو البركات الأنباري ، ١٤٠٥ هـ – ١٩٨٥ م : ٢٨–٢٩) ، كما روى عن عاصم الأحول."ثم ساح في بوادي الجزيرة العربية، وشافه الأعراب في الحجاز ونجد وتهامة إلى أن ملأ جعبته، ثم آب إلى مسقط رأسه البصرة، واعتكف في داره دائبا على العلم ليله ونهاره هائما بلذته الروحية، فنبغ في العربية نبوغا لم يسبق إليه" (الشيخ الطنطاوي،١٤٢٦هـ/٢٠٠٥م: ٦٥)"وكان عقل الخليل من العقول الخصبة النادرة، فهو لا يلم بعلم حتى يلتهمه التهاما، بل حتى يستوعبه ويمثله وينفذ منه إلى ما يفتح به أبوابه المؤصدة، وحقا ما قاله ابن المقفع فيه من أن عقله كان أكثر من علمه، وهو عقل جعله يتصل بكل علم ويحوز لنفسه منه كل ما يبتغي من ثراء في التفكير ودقة في الاستنباط، دقة تذهل كل من يقف على وضعه لعروض الشعر ورفعه لصرح النحو ورسمه المنهج الذي ألف عليه معجم العين أول معجم في العربية، ولما أدركته الشهرة لم يستغلها لنفسه وتحقيق ما حققه بعض معاصريه من

الثراء العريض، بل مضى مزدريا للشهرة وما قد يطوى فيها من مجد مادي، مكتفيا بكفاف العيش" (شوقي ضيف: ٣٠_٣١)كما كان للخليل معرفة بالموسيقى والإيقاع والنغم، وهذه المعرفة هي التي ساعدته على ابتداع علم العروض من غير سابقة له(د.مهدي المخزومي:٥٦)، مما يضعف القول بأنه اكتشف علم العروض إلهاما من الله، أو أنه اخترعه مصادفة.. وعلم الموسيقى كما هو معروف وثيق الصلة بالحساب، ويشهد لذلك الطريقة التي نهجها الخليل في العروض، وهي طريقة قريبة من نظرية التباديل والتوافيق الرياضية التي استغلها في وضع علم العروض، و أيضا في وضع منهج قويم لمعجم العين المشهور(شوقي ضيف:٣١).

أما تلاميذه: فقد تتلمذ على يد الخليل بن أحمد طلاب نجباء، وعلماء أوفياء، لا يشق لهم غبار، ومنهم:

-عمرو بن بشر المعروف بسيبويه (ت١٨٠هـ) (السيوطي: ٥٥٨/١ و الزركلي:٨١/٥).

-علي بن حمزة الكسائي (ت ١٨٩هـ) (أبو البركات الأنباري:٥٩)

-أبو فيد مؤرج السدوسي (ت ١٩٥هـ) (ياقوت الحموي ، ١٤١٤هـ/١٩٩٣ م: ٢٧٣١/٦).

-الليث بن مظفر الكناني (ت ١٩٥هـ) (أبو البركات الأنباري،١٤٠٥هـ/١٩٨٥ م:٤٥ و ياقوت الحموي ، ١٤١٤ هـ – ١٩٩٣ م:٢٢٣١/٥).

-النضر بن شميل (ت ٢٠٣هـ) (أبو البركات الأنباري،١٤٠٥هـ/١٩٨٥م:٤٥ و ياقوت الحموي ، ١٤١٤ هـ – ١٩٩٣ م:٢٧٥٨/٦).

-عبد الملك بن قريب المعروف بالأصمعي (ت ٢١٦هـ) (أبو البركات الأنباري،١٤٠٥ هـ – ١٩٨٥ م:٩٢)

-علي بن نصر الجهضمي (ت ٢٥٠هـ) (ياقوت الحموي ، ١٤١٤ هـ – ١٩٩٣ م:٥/١٩٨١و السيوطي:٢١١/٢).

خامسًا/آثاره:

تجلت شخصية الخليل بن أحمد في تأليف تلاميذه، فهو شيخ سيبويه، ونقل عنه في كتابه كثيرا من مسائل النحو والصرف حتى قيل: "وعامة الحكاية في كتاب سيبويه عن الخليل وكل ما قال سيبويه: وسألته أو قال من غير أن يذكر قائله فهو الخليل"(السيرافي:٣٢، وأبو البركات الأنباري:٤٥، و السيوطي: ٥٥٨/١).

أما عن آثاره العلمية التي تركها فيمكن بيانها كما يلي:

-كتاب الإيقاع (ابن النديم ١٤١٧هـ/١٩٩٧م:٦٦).

-كتاب تفسير حروف اللغة (الزركلي، ٢٠٠٢م: ٣١٤/٢) .

-كتاب الجمل في النحو (السيوطي: ٥٦٠/١).

-كتاب جملة آلات العرب (الزركلي، ٢٠٠٢م: ٣١٤/٢).

-كتاب الشواهد (ابن النديم ١٤١٧ هـ – ١٩٩٧م:٦٦ و السيوطي: ٥٦٠/١).

-كتاب العروض (ابن النديم ١٤١٧ هـ – ١٩٩٧ م:٦٦، و ياقوت الحموي ، ١٤١٤ هـ – ١٩٩٣ م:١٢٧١/٣،و السيوطي: ٥٦٠/١).

-كتاب العوامل، قال القفطي أنه منحول عليه (القفطي ١٤٠٦ هـ – ١٩٨٢م:٣٨١/١).

-كتاب العين (ابن النديم ١٤١٧ هـ – ١٩٩٧ م:٦٦، و ياقوت الحموي ، ١٤١٤ هـ – ١٩٩٣ م:١٢٧١/٣)، و السيوطي: ٥٦٠/١)، وهو كتاب مشهور ومطبوع.

-كتاب فائت العين(ابن النديم ١٤١٧ هـ – ١٩٩٧ م:٦٦، والقفطي ١٤٠٦ هـ – ١٩٨٢م: ١٧٧/٣).

-كتاب معاني الحروف (الزركلي، ٢٠٠٢م:٣١٤/٢).

-كتاب النغم (ياقوت الحموي، ١٤١٤هـ/١٩٩٣ : ١٢٧١/٣ والقفطي١٤٠٦هـ/١٩٨٢م: ٣٨١/١).

-كتاب النقط والشكل (ابن النديم ١٤١٧ هـ – ١٩٩٧ م:٦٦و السيوطي: ٥٦٠/١)

سادسًا/ وفاته:

ذهب أبو البركات الأنباري أنّ وفاة الخليل كانت سنة ستين ومائة (أبو البركات الانباري،١٤٠٥هـ/١٩٨٥م:٤٧)، وقيل: سنة سبعين ومائة (ابن النديم ١٤١٧هـ/١٩٩٧م:٦٥)، وقيل: سنة خمس وسبعين ومائة (السيوطي: ٥٦٠/١)، وقيل: سنة سبع وسبعين ومائة (ابن الجزري،١٣٥١هـ :٢٧٥/١)، والمشهور أنه توفي سنة سبعين ومائة من الهجرة النبوية المباركة.

المبحث الثاني/ المذهب النحوي البغدادي

أولًا/ نشوء المذهب النحوي البغدادي:

"كان أول لقاء بين المبرد وأصحاب ثعلب في مسجد بغداد الذي كانوا يلتقون فيه بشيخهم ثعلب يتحلقون حوله ويسمعون منه ما قال الكسائي وما قال الفراء"(د. خديجة الحديثي،٢٠١٢:٢٧٩)، فجاء المبرد بين تلاميذ ثعلب وأخذ يتحدث معهم في المسائل التي تخص النحو محاولا إيهام الناس أنه سئل عنها، فالتفوا حوله، "وكان ممن تنبه عليه ثعلب الذي لم يكن يرغب أن يحل في المدينة من ينافسه في عمله هذا، فطلب من تلاميذه أن يذهبوا إلى مناقشة هذا الغريب ومحاولة إسكاته، وكان على رأس الذاهبين أبو إسحاق الزجاج الذي ناقش المبرد في عدد من المسائل، كان أبو إسحاق الزجاج يسأل عنها والمبرد يجيب""(د. خديجة الحديثي،٢٠١٢:٢٧٩)، ، وبقي هذا الحال على ما هو عليه حتى والى بين أربع عشرة مسألة يجيب السائل عنها جوابًا مقنعًا، "ثم يعود عليه بالنقض فيفسد جوابه الأول ثم يعود إلى إفساد النقيض وتصحيح الجواب الأول، والناس الذين تحلقوا حولهما معجبون ومندهشون من قدرة هذا الشيخ وتمكنه مما يشرح، وفصاحته مما يقول، وقوة حجته التي يستطيع بها إقناع السامع نقضا وإيجابا، وهكذا انصرف كثير من الدارسين عن ثعلب وانحازوا إلى المبرد ولازموه" "(د. خديجة الحديثي،٢٠١٢:٢٧٩)، وكان هذا منهجًا جديدًا طرأ على الدرس النحوي في بغداد الذي له "الأثر البعيد في اجتذاب الدارسين إليه لكي يطلعوا عليه، بعد اطلاعهم على النحو الكوفي وأصوله وأقيسته وآراء شيوخه ومنهجه ويستطيعوا المقارنة بين النحوين والتمييز بينهما على أساس من المعرفة" (د. خديجة الحديثي،٢٠١٢:٢٧٩).

ويرى الدكتور شوقي ضيف أنّ من أهم ما هيأ لهذا الاتجاه الجديد أن أوائل هؤلاء النحاة تتلمذوا للمبرد وثعلب؛ وبذلك نشأ جيل من النحاة يحمل آراء مدرستيهما ويعنى بالتعمق في مصنفات أصحابهما والنفوذ من خلال ذلك إلى كثير من الآراء النحوية الجديدة" (شوقي ضيف: ٢٤٥).

كما يرى أيضًا أنّ ابن كيسان هو مؤسس المدرسة البغدادية(شوقي ضيف: ٢٤٨) فهو الذي ابتدأها إذ قال: "ولعل في كل ما قدمنا ما يدل على براعة ابن كيسان وكيف ابتدأ المدرسة البغدادية، فهو يعكف على آراء الكوفيين والبصريين دارسا فاحصا، منتخبا لنفسه طائفة من الآراء البصرية وأُخَر من الآراء الكوفية ومشتقا لنفسه آراء جديدة مبتكرة" (شوقي ضيف:٢٥١)ويرى الدكتور محمود حسني محمود مغالسة أن الأخفش الأوسط سعيد بن مسعدة (ت٢١٥هـ)، يعد المؤسس الأول للمذهب النحوي البغدادي فهو أول من وضع حجر الاساس له، بسبب ثلاثة أمور أساسية، وهي: " إقراؤه كتاب سيبويه للكوفيين، وتأليف الكتب لهم، وأخيرًا: وموقفه الوسط بين أصول البصرة وأصول الكوفة في السماع والقياس والتعليل والتمارين غير العملية، وهو أهمها جميعا" (محمود مغالسة: ٧٦) ، يرى مغالسة أيضًا أنّ "مما يدل على ريادة الأخفش وتأسيسه للمدرسة البغدادية بالإضافة إلى الأدلة السابقة تلك المكانة التي نجدها له عند علمائها"(محمود مغالسة :٨٥)وكذلك من الخطوات المهمة التي مهدت لظهور المدرسة البغدادية تعديل الفراء من موقف مدرسة الكوفة وذلك بخروجه عن الكسائي في أمور أربعة مهمة "هي: الاهتمام باللفظ والمعنى في الإعراب، والاستشهاد بشعر المحدثين، ورد بعض القراءات الشاذة وتقبيحها، وتخطئة العرب، وهو بذلك كله إنما يخطو خطوة تتلو خطوة الأخفش الأوسط في التقريب بين المدرستين، ويهيئ معه لبزوغ المدرسة البغدادية"(محمود مغالسة:٩٠)وقد اعترض الدكتور شوقي ضيف على ذلك فقال: "وغلا بعض المعاصرين في كتاب له عن الفراء فأخرجه من المدرسة الكوفية، وجعله إمام المدرسة البغدادية التي تكونت بعده بنحو مائة عام، التي أقامت مذهبها النحوي على عُمُد الانتخاب من آراء المدرستين الكوفية والبصرية. وإنما أوقعه في ذلك أنه رأى الفراء يتأثر بالمدرسة البصرية في بعض آرائه ومنازعه، كأن يعمد أحيانا في الإعراب إلى تقدير العوامل المحذوفة، أو يرفض بعض اللغات الشاذة، أو يأخذ بالقياس وضبط القواعد، أو يخطئ شاعرا في تعبير وكل ما رواه من ذلك ليس فيه شيء انتخبه الفراء من آراء المدرسة البصرية وأقوال أئمتها النحويين، وإنما هو فيه يدلي بآرائه الخاصة وأبعد في الغلو فقال: إنه تأثر بالبصريين في تخطئة بعض القراءات متورطا في ذلك مع بعض الباحثين"(شوقي ضيف:١٥٥-١٥٦)، وعلى كل حال ليس الفراء بصرياً ولا بغدادياً، إنما هو كوفي، بل إن المدرسة الكوفية في النحو لم يتم تشكلها إلا به وبآرائه ومقاييسه وما اعتمده من تفسير لبعض الظواهر اللغوية وما وضعه من مصطلحات نحوية خالف بها مصطلحات البصريين، مما يجعله الإمام الحقيقي لهذه المدرسة"(شوقي ضيف:١٥٨).

ثانيًا/طبيعة المذهب النحوي البغدادي:

"اتبع نحاة بغداد في القرن الرابع الهجري نهجا جديدا في دراساتهم ومصنفاتهم النحوية يقوم على الانتخاب من آراء المدرستين البصرية والكوفية جميعا، وكان من أهم ما هيأ لهذا الاتجاه الجديد أن أوائل هؤلاء النحاة تتلمذوا للمبرد وثعلب، وبذلك نشأ جيل من النحاة يحمل آراء مدرستيهما ويعنى بالتعمق في مصنفات أصحابهما والنفوذ من خلال ذلك إلى كثير من الآراء النحوية الجديدة، وكان من هذا الجيل من يغلب عليه الميل إلى الآراء الكوفية ومن يغلب عليه الميل إلى الآراء البصرية" (شوقي ضيف:٢٤٥) ، ومن مازج بين المذهبين"(الطنطاوي١٤٢٦هـ/٢٠٠٥م: ١٤٠)، ويرى الدكتور محمود حسني محمود مغالسة "أنّ الاتجاهين قد كونا معا زمن المبرد وثعلب، وسارا معا في آن واحد، وليس كما ذكر الدكتور شوقي ضيف أنّ ظهور الجيل البغدادي الكوفي كان قبل الجيل البغدادي البصري"(مغالسة١١٧).

ثالثًا/خصائص المذهب النحوي البغدادي:

١- **ظاهرة الخلط والمزج والجمع بين النحوين:**"لقد نبه القدماء على هذه الظاهرة عند هؤلاء النحاة، وبخاصة عند الحديث عن رجال هذه المرحلة"(الخثران:١٣٢)فقد نسبوها إلى كل من: أبي الحسن ابن كيسان (السيرافي:٨٢وابن النديم:١٠٩) ، وأبي بكر بن شقير(القفطي: ١٣٥/٢،و ابن النديم: ١١١)، وأبي بكر بن الخياط (ابو البركات الانباري:١٨٥)، وابن قتيبة الدينوري(القفطي:١٤٧/٢،و ابن النديم:١٠٥)، وعلي بن حسن الهنائي(القفطي:٢٤٠/٢)، وأبي موسى الحامض(القفطي:٢٢/٢و السيوطي:٦٠١/١)، وغيرهم.

٢- **التوسع في القياس:**توسع البغداديون في القياس وتجلى ذلك في تجويز الزجاج وابن السراج والزمخشري(الوقاد،١٤٢١هـ/٢٠٠٠م: ٣١٨/١) وهم من النحاة البغداديين إعمال (كأنّ وليت ولعل) إذا اتصلت بهن (ما) وقد قاسوا ذلك على ما سمع من إعمال (إنّ) المتصلة ب (ما) بينما منع سيبويه والبصريون القياس على (إنما) واكتفوا بالسماع.وجوز ابن السراج وأبو علي الفارسي (ابن عقيل،١٤٠٠هـ /١٩٨٠م : ٢١١/١). وتابعهما في ذلك ابن جني(ابن هشام: ٥٨٢)، إظهار العامل المقدر في قولك: زيد في الدار، فيقال: زيد كائن، والأصل عند جمهور النحاة ألا يصرح بمتعلق الظرف والجار والمجرور في هذا المثال(العيني،١٤٣١هـ/٢٠١٠م:٥١٨/١)، أما قول الشاعر(ابن عقيل،١٤٠٠هـ/١٩٨٠م:٢١١/١):

لَك الْعِزّ إِن مَوْلَاك عز وَإِن يهن... فَأَنت لَدَى بحبوحة الْهون كَائِن

وعند البصريين هذا البيت شاذ (العيني،١٤٣١هـ/٢٠١٠م:٥١٨/١) يحفظ ولا يقاس عليه، أما قول الراجز(الوقاد،١٤٢١هـ- ٢٠٠٠م: ٣٤٧/٢).

لقد رَأَيْت عجبا مذ أمسا... عجائزا مثل السعالي خمْسا

يأكلن مَا فِي رحلهن همسا... لَا ترك الله لَهُنَّ ضرسا

فقد رأى الزجاجي أنّ (أمس) هنا تكون مبنية على الفتح العيني،١٤٣١هـ/٢٠١٠م:٥١٩/١)"ويعد أبو علي الفارسي وتلميذه ابن جني أصحاب مدرسة جديدة في القياس، حيث جعلا له قواعد ثابتة ومعالم محددة، وعدّوه منهجا رئيسا تستمد منه القواعد النحوية، وحكمّوه في لغات العرب، فبدأت الصنعة والعقل يدخلان أقيسة النحاة، حتى وجد عندهم ما يسمى بالقياس المعنوي، أو الصناعي"(الخثران،١٩٩٣م:١٣٧)وإنّ في قول شيخه أبي علي الفارسي:" أخطئ في خمسين مسألة في اللغة ولا أخطئ في واحدة من القياس"(ابن جني: ٩٠/٢)، ليعبر عن حقيقة منهج هذه الجيل من النحاة"(الخثران،١٩٩٣م:١٣٨)ويدل دلالة واضحة على اتساعه في القياس ما قاله عنه ابن جني في الإلحاق، إذ ذكر أنه قال: "لو شاء شاعر أو ساجع، أو متسع، أن يبنى بإلحاق اللام اسمًا، وفعلا، وصفة لجاز له ولكان ذلك من كلام العرب وذلك نحو قولك: خرججٌ أكرم من دخللٍ وضربب زيد عمرًا ومررت برجل ضرببٍ وكرمٍ" (ابن جني:٣٥٩/١_٣٦٠). "ونحو ذلك، قلت له: أفترتجل اللغة ارتجالا قال: ليس بارتجال لكنه مقيس على كلامهم، فهو إذًا من كلامهم" (الخثران،١٩٩٣م:١٣٨).

٣- **اجتهاد أفكار وآراء جديدة:**من الأفكار الجديدة ما نراه عند ابن جني فقد أطلق عقله في النظر في المادة النحوية حتى استطاع أن يستخلص القواعد العامة للنحو واللغة متجاوزا الحدود التي رسمها القدماء، وقد ساعده في ذلك ثقافة واسعة وذهن يقظ، ونظرة لمّاحة، وقدرة نادرة على التحليل والتركيب وعلى تقليب المسألة الواحدة على وجوهها المختلفة متحررا من التقليد والتبعية" (الخثران،١٩٩٣م:١٣٩)، هذا وأنّ لابن جني آراء اجتهادية مختلفة انفرد بها عن أستاذه والمدرستين البصرية والكوفية أيضًا، "فمن ذلك أنه كان يجيز تقديم المفعول معه على المعمول قبله، فيقال: جاء وثيابَ الصوف البردُ، وكان يذهب إلى أن العامل في الخبر هو الابتداء والمبتدأ معا، وبذلك سوغ تقدمه على المبتدأ في مثل: شاعر محمد؛ لأنه إنما تقدم على أحد عاملي الرفع فيه وهو المبتدأ،، وذهب الجمهور إلى أن اللام تزيد في جواب لو ولولا ولوما مثل: "لو جئت لأكرمتك" و"لولاك لأسرعت"، وذهب ابن جني إلى أنها ليست واقعة في جواب هذه الأدوات، بل هي لام جواب قسم مقدر"(شوقي ضيف:٢٧٣_٢٧٤).

رابعًا/أطوار المذهب النحوي البغدادي:

اتجهت المدرسة البغدادية اتجاهين: اتجاها مبكرا عند ابن كيسان وابن شقير وابن الخياط نزع فيه أصحابه إلى آراء المدرسة الكوفية وأكثروا من الاحتجاج لها، مع فتح الأبواب لكثير من آراء المدرسة البصرية، وأيضا مع فتح باب الاجتهاد لبعض الآراء الجديدة، واتجاها مقابلا عند الزجاجي ثم عند أبي علي الفارسي وابن جني، نزع فيه أصحابه إلى آراء المدرسة البصرية وهو الاتجاه الذي ساد فيما بعد لا في مدرسة بغداد وحدها، بل في جميع البيئات التي عُنيت بدراسة النحو، ولعل من الخير أن نقف وقفة قصيرة عند أهم من مثلوا المنزعين في نشأة تلك المدرسة"(شوقي ضيف:٢٤٨).ولنا أن نعرض للنحاة البغداديين الذين مالوا إلى الكوفيين إذ قُسّم النحاة البغداديين على طورين.

الطور الأول:

رأينا الرواد الأول لمدرسة بغداد يقبلون على الكوفة ويزيدون من الأخذ عنها، لكنهم يأخذون عن البصرة، وإن كان ميلهم إلى الكوفة أشد، وأشهرهم:

- **ابن كيسان (ت٢٩٩هـ)**
- **أبو موسى الحامض(ت٣٠٥هـ)**
- **ابن شقير(ت٣١٧هـ)**
- **ابن الخياط (ت٣٢٠هـ)**
- **أبو بكر بن الأنباري**

أما الطور الثاني:

فنحاة هذا الطور هم النحاة الذين مالوا إلى البصريين إذ أنّ عدد آخر من العلماء يقبلون على البصرة ويأخذون عن الكوفة لكنّ ميلهم إلى البصرة أشد وأشهرهم:

- **الزجاج(ت٣١٠هـ)**
- **ابن السراج(ت٣١٦هـ)**
- **الزجاجي(ت٣٣٧هـ)**
- **أبو سعيد السيرافي(ت٣٦٨هـ)**
- **أبو علي الفارسي(ت٣٧٧هـ)**
- **الرماني (ت ٣٨٤هـ)**
- **ابن جني (ت ٣٩٢هـ)**

المبحث الثالث المسألة الأولى: المفعول به:

هو الذي يقع عليه فعل الفاعل في مثل قولك: ضرب زيد عمراً وبلغت البلد. وهو الفارق بين المتعدي من الأفعال وغير المتعدي" (الزمخشري،١٩٩٣: ٥٨/١)قال سيبويه: "وسألته عن قوله عز وجلّ: ﴿ قُلْ أَفَغَيْرَ ٱللَّهِ تَأْمُرُوٓنِّيٓ أَعْبُدُ أَيُّهَا ٱلْجَٰهِلُونَ﴾(الزمر:٦٤): ، فقال: تأمروني كقولك: هو يقول ذاك بلغني، فبلغني لغو فكذلك تأمروني، كأنه قال: فيما تأمروني، كأنه قال فيما بلغني وإن شئت كان بمنزلة:(ألا أيهذا الزاجري أحضر الوغى)"(سيبويه١٤٠٨هـ/١٩٨٨م:١٠٠/٣) يرى الخليل أن العامل في نصب (غير) في الآية الكريمة هو الفعل (أعبد) أما الفعل (تأمروني) فهو غير عامل والمعنى عنده كأنه قال: فيما تأمروني (د.شوقي ضيف:٤٥_٤٦)، وجوّز سيبويه أن تكون (غير) منصوبة بأعبد وشبهه بقول طرفة:

أَلا أَيُّهذا الزَّاجِري أحضُرُ الوَغى... وأنْ أَشْهَدَ اللّذاتِ هَلْ أنتَ مُخَلَدي

"وهذا ضعيف؛ لأنه يؤدي إلى أن يقدر (أعبد) بمعنى عابدا غير الله وفيه فساد"(السيرافي،١٤٢٩هـ/٢٠٠٨م:٣٠٥/٣)، وهو مستقبح؛ لبعده "وَلَا يجوز على هَذَا القَوْل أَن ينصب غيراً بأعبد؛ لِأَن أعبد على هَذَا فِي صلَة أَن" (المبرد:٨٦/٢)، ولأنّ عوامل الْأَفْعَال ضعيفةٌ وَلَا تعْمل محذوفةً (العكبري،١٤١٦هـ ١٩٩٥م: ٣١/٢) ، فَلَا يجوز الْحَذف وَإِقْرَار الْفِعْل مَنْصُوبًا وَلَا مَرْفُوعا ويقتصر فِي ذَلِك على مورد السماع(السيوطي:٤٠٦/٢)، وأجاز الكوفيون أن يكون الفعل منصوبًا على تقدير إضمار أن (المبرد:٨٥/٢).

الموافقون لرأي الخليل:

قال أبو إسحاق الزجاج في قوله تعالى: ﴿ قُلْ أَفَغَيْرَ ٱللَّهِ تَأْمُرُوٓنِّيٓ أَعْبُدُ أَيُّهَا ٱلْجَٰهِلُونَ﴾(الزمر:٦٤)، ففي الاية الكريمة قوله(أفغير) منصوب بالفعل (أعبد) وليس بالفعل (تأمروني) فيكون المعنى أفغير الله أعبد أيها الجاهلون فيما تأمرونني(الزجاج،١٤٠٨هـ/ ١٩٨٨ م: ٣٦١/٤)، وهو عين ما قاله الخليل في معنى الآية وقال برأي الخليل أبو جعفر النحاس ووصفه بأنه قول بيّن إذ قال: "وهذا قول بين أي أفغير الله أعبد أنتم تأمرونّي، وفي هذا معنى في أمركم" (النَّحَّاس، ١٤٢١ هـ:١٦/٤)ولقد عدّ أبو سعيد السيرافي أن قول الخليل في نصب (غير) في الآية الكريمة هو أجود ما يقال في ذلك، إذ قال أبو سعيد: "أجود ما يقال فيه ما ذكر سيبويه عن الخليل نصب (غير) بـ (أعبد) وتأمروني غير عامل كما يقول: هو يفعل ذاك فيما بلغني، وزيد قائم، فيما ظننت كأنك قلت هو يفعل ذلك فيما بلغني، وزيد قائم فيما ظننت.قال سيبويه: وإن شئت كان بمنزلة:(ألا أيهذا الزاجري أحضر الوغى)وكما ذكرنا سابقًا فهو ضعيف؛ وذلك لأنه يؤدي إلى تقدير (أعبد) بمعنى (عابدا غير الله) وهذا فيه فساد للمعنى، والذي عليه الكثير من الناس هو الوجه الأول وهو قول الخليل؛ لأنه لا يخل بالمعنى(السيرافي،٣٠٥/٣)وسار على درب الخليل أبو علي الفارسي حين ذكر ما نص عليه الخليل ثم ذكر وجهين آخرين قال: "قال الخليل: قل أفغير الله أعبد فيما تأمروني ،ألا ترى أنك تقول: (هو يقول ذاك بلغني) ، وفيه وجه آخر وهو (أن): قل أفغير الله تأمروني أعبد يريد: أن أعبد فإذا حذف (أن) رفعه فيكون حالا وينصب قولك" (أفغير) ،وفيه وجه آخر:

وهو أن ينتصب (غير) بقولك: (تأمروني) وتجعل (أعبد) بمنزلة العبادة فيكون تقديره: تأمروني غير عبادة الله ،وإذا كان تقديره المصدر جاز أن تنصب (غيرا) لأنه قد دخل في الصلة" (أبو علي الفارسي،١٤١٥هـ/١٩٩٤م:٢٠٦/٢)وذكر الرماني في شرحه لكتاب سيبويه وجهين في الآية وقد تضمن الرأي الأول قول الخليل وفي التنزيل: ﴿ قُلْ أَفَغَيْرَ ٱللَّهِ تَأْمُرُوٓنِّيٓ أَعْبُدُ أَيُّهَا ٱلْجَٰهِلُونَ﴾(الزمر:٦٤)، وفيه وجهان من التأويل: أحدهما: أن يكون {تَأْمُرُونِي} اعتراضًا بين الفعل ومعموله، كأنه قيل: أفغير الله أعبد أيها الجاهلون، كما تقول: زيد – بلغني – يقول ذاك، والوجه الثاني: أن يكون بتقدير: أفتأمروني أعبد غير الله، على معنى: أعبد غير الله، على معنى: أن أعبد غير الله، إلا أنه لما سقطت (أن)، ارتفع الفعل، ولم يمنع أن يعمل فيما قبله؛ لأنّ مخرجه حينئذ مخرج الحال، كأنه قيل: أفتأمروني عابدًا غير الله، وقدم على هذا التقدير، ولا يمتنع هذا التأويل، وإن شذ عن قياس النظائر، لأنه لم يشذ في الاستعمال، فحسن علته وقوتها [كحسن (استحوذ) ، وذلك لوضوح الدلالة عليه، مع الإيجاز بحذفه" (الرماني،١٤١٥هـ:١٠٤١/١– ١٠٤٢)وتابعه تلميذه ابن جني في متابعة الخليل فقال أبو الفتح: " ألا ترى أن أصحابنا استقبحوا نصب "غير" من قوله تعالى: {قُلْ أَفَغَيْرَ اللَّهِ تَأْمُرُونِّي أَعْبُدُ}، بأعبد، قالوا: لأنّ التقدير والمعنى: قل أفغير الله تأمروني أن أعبد، فكأن "أن" هناك، وما بعد "أن" لا يجوز أن يعمل فيما قبلها؛ لامتناع تقديم الصلة أو شيء منها على الموصول، أولا تراهم كيف تخيلوا أن التقدير: قل أتأمروني أن أعبد غير الله، ولولا أنهم قد أنسوا بحذف "أن" من الكلام، وإرادتها؛ لما استقبحوا انتصاب (غير) بأعبد" (ابن جني،١٤٢١هـ/٢٠٠٠م: ٢٩٨/١_٢٩٩)وإلى مذهب الخليل ذهب الزمخشري من البغداديين المتأخرين إذ قال: " أَفَغَيْرَ اللَّهِ منصوب بأعبد، وتَأْمُرُونِّي اعتراض، ومعناه، أفغير الله أعبد بأمركم، وذلك حين قال له المشركون: استلم بعض آلهتنا ونؤمن بإلهك، أو ينصب بما يدل عليه جملة قوله تَأْمُرُونِّي أَعْبُدُ لأنه في معنى تعبدوننى وتقولون لي: اعبد، والأصل: تأمروننى أن أعبد، فحذف «أن» ورفع الفعل، كما في قوله: (ألا أيهذا الزّاجرى أحضر الوغى)ألا تراك تقول: أفغير الله تقولون لي اعبده، وأفغير الله تقولون لي أعبد، فكذلك أفغير الله تأمروننى أن أعبده وأ فغير الله تأمروننى أن أعبد، والدليل على صحة هذا الوجه: قراءة من قرأ أَعْبُدُ بالنصب"(الزمخشري:١٤٤/٤)، ووافق رأي الخليل من المتأخرين الصبان(الصبان،١٤١٧هـ/١٩٩٧م: ٤٦١/٣).

المسألة الثانية: المنصوب على التعظيم والمدح:

"ينصب الْمَدْح والذم والترحم والاختصاص على إِضْمَار أَعنِي ويفسر على ذَلِك (لله وَلِرَسُولِهِ، وَالْحَمْد وَالشُّكْر)"(الفراهيدي،١٤١٦هـ/ ١٩٩٥م:٩٠، وسيبويه، ١٤٠٨ هـ/١٩٨٨م: ٦٦/٢)، "وهذا شبيهٌ بقولك: إنا بنى فلانٍ نفعل كذا؛ لأنه لا يريد أن يخبر مَن لا يدرى أنه من بنى فلان، ولكنه ذكر ذلك افتخارا وابتهاء" (سيبويه،١٤٠٨هـ/١٩٨٨م:٦٦/٢)، وفي ذلك زعم عيسى أنه سمع ذا الرمة ينشد هذا البيت على النصب:

لقد حملت قيس بن عيلان حربها...على مستقل للنوائب والحرب

أخاها إذا كانت عضاضا سما لها...على كل حال من ذلول ومن صعب

الشاهد هنا كما قال الخليل: "نصب أخاها على المدح ولولا ذلك لخفضه على البدل من مستقل" (الفراهيدي١٤١٦هـ/١٩٩٥م:٩٠) أي أنّه نصب على أنك لم ترد أن تحدث الناس ولا تخاطبهم بأمر جهلوه، ولكنهم علموا ما علمت من ذلك، فجعله ثناء وتعظيماً ونصبه على ذلك، كأنه قال: أذكر أهل ذاك، وأذكر المقيمين، ولكنه فعل لا يستعمل إظهاره (سيبويه،١٤٠٨هـ/ ١٩٨٨م:٦٥/٢ – ٦٦)ويرى الخليل أن (أخاها) و (المقيمين) منصوبان بفعل محذوف قصداً للتعظيم والمدح وهو فعل لا يستعمل إظهاره (الزجاج،١٤٠٨هـ/١٩٨٨م:١٣٠/٢– ١٣١)"ويرى الكسائي أنّ (والمقيمين) موضعه خفض يرد على قوله: (بِما أُنْزِلَ إِلَيْكَ وَما أُنْزِلَ مِنْ قَبْلِكَ): ويؤمنون بالمقيمين الصلاة هُمْ والمؤتون الزكاة". (الفراء:١٠٧/١). قال الفراء: وهو بمنزلة قوله تعالى: ﴿ يُؤْمِنُ بِٱللَّهِ وَيُؤْمِنُ لِلْمُؤْمِنِينَ ﴾ (التوبة من الآية :٦١)، إذ " كان النحويّون يقولون (المقيمين) مردودة على (بِما أُنْزِلَ إِلَيْكَ وَما أُنْزِلَ مِنْ قَبْلِكَ– إلى الْمُقِيمِينَ) وبعضهم ردوها على (لكِنِ الرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ مِنْهُمْ) ومن (الْمُقِيمِينَ) وبعضهم (مِنْ قَبْلِكَ) ومن قبل (الْمُقِيمِينَ)" (الفراء:١٠٧/١)وإنما امتنع من مذهب المدح– يعني الكسائي– الَّذِي فسرت لك؛ لأنه قال: لا ينصب الممدوح إلا عند تمام الكلام، ولم يتمم الكلام فى سورة النساء، ألا ترى أنك حين قلت (لكِنِ الرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ مِنْهُمْ– إلى قوله (وَالْمُقِيمِينَ– والْمُؤْتُونَ) كأنك منتظر لخبره، وخبره فِي قوله (أُولئِكَ سَنُؤْتِيهِمْ أَجْراً عَظِيماً) والكلام أكثره على ما وصف الكسائي، ولكن العرب إذا تطاولت الصفة جعلوا الكلام فِي الناقص وفي التام كالواحد" (الفراء:١٠٧/١)، فالفراء يرى أنّ (الْمُقِيمِينَ) نُصب على أنه نعت للراسخين، فطال نعته ونصب(الفراء:١٠٦/١).

الموافقون لرأي الخليل:

أبو إسحاق الزجاج وافق الخليل في رأيه و ذكر الأقوال التي قيلت في إعراب قوله تعالى: (والمقيمين الصلاة)، وقال: "ولسيبويه والخليل وجميع النحويين في هذا باب يسمونه باب المدح قد بينوا فيه صحة هذا وجودته"(الزجاج ١٤٠٨هـ/ ١٩٨٨م:١٣٠/٢–١٣١).

وجعل أبو جعفر النحاس نصب (المقيمين) على التعظيم والمدح أصح ما قيل فيها ورد غيرها من الإعرابات فقال: "وهذا أصحّ ما قيل في المقيمين، وقال الكسائي: وَالْمُقِيمِينَ معطوف على (ما) ، قال أبو جعفر: وهذا بعيد؛ لأن المعنى يكون ويؤمنون بالمقيمين، وحكى محمد بن جرير أنه قيل: إن المقيمين هنا الملائكة عليهم السلام لدوامهم على الصّلاة والتسبيح والاستغفار، واختار هذا القول، وحكى أنّ النصب على المدح بعيد لأن المدح إنما يأتي بعد تمام الخبر، وخبر الرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ في أُولئِكَ سَنُؤْتِيهِمْ أَجْراً عَظِيماً فلا ينتصب على المدح ولم يتمّ خبر الابتداء لأنه جعل (والمؤتون) عطفا وجعل الخبر ما ذكر، ومذهب سيبويه غير ما قال، وقيل: والمقيمين عطف على الكاف التي في قبلك أي من قبلك ومن قبل المقيمين وقيل: (والمقيمين) عطف على الكاف التي في أولئك وقيل: هو معطوف على الهاء والميم أي منهم ومن المقيمين، وهذه الأجوبة الثلاثة لا تجوز؛ لأن فيها عطف مظهر على مضمر مخفوض، والجواب السادس أن يكون و (المقيمين) عطفا على قبلك ويكون المعنى ومن قبل المقيمين ثم أقام المقيمين مقام قبل كما قال: ﴿وَسۡـَٔلِ ٱلۡقَرۡيَةَ﴾ (سورة يوسف: من الآية:٨٢)، وقرأ سعيد بن جبير وعاصم الجحدري (والمقيمون الصلاة) وكذا هو في حرف عبد الله بن مسعود فأما حرف أبيّ فهو فيه وَالْمُقِيمِينَ" (النحاس،١٤٠٩هـ/١٩٨٨م: ٢٥٠/١)وقال أبو سعيد بعد أن أشار إلى الخليل: "وهذا شبيه بقوله: إنّا بني فلان نفعل كذا، لأنه لا يريد أن يخبر من لا يدري أنه من بني فلان، ولكنه ذكر مراتبها افتخارا وابتهاء.. نصب بني فلان كنصب ما يمدح على المدح.. وترك إظهار الناصب له كترك إظهار الناصب في باب النداء" (السيرافي:٣٩٧/٢)، وجوّز أبو سعيد السيرافي في (المقيمين) رأياً آخر فقال: " في المقيمين وجهان، أحدهما: أن يكون منصوبا على المدح والثناء، والآخر: أن يكون مجرورا بالعطف على ما، فيكون معناه: ويصدّقون بما أنزل إليك وبالمقيمين الصلاة أي: بمذاهبهم وبدينهم، والمؤتون الزكاة مبتدأ مستأنف أو عطف على الراسخين"(السيرافي:٣٩٥/٢).وتابع الخليل من المتأخرين ابن بابشاذ والزمخشري وأبو البركات الأنباري ، وأبو السعادات بن الأثير وابن الصائغ ، وأبو حيان والسيوطي .

المسألة الثالثة: المنصوب على الشتم والذمّ .

تقول: أتاني زيدٌ الفاسقَ الخبيث: لم يرد أن يكرره ولا يعرفك شيئا تُنكره، ولكنه شتمه بذلك (سيبويه، ١٤٠٨هـ/١٩٨٨م: ٧٠/٢)، وهو على إضمار فعل لا يستعمل إظهاره (سيبويه، ١٤٠٨هـ/١٩٨٨م: ٧٠/٢)، "والذي يصيره مدحا وثناءً أو شتما وتقبيحا، قصد المتكلم به إلى ذلك" (السيرافي،١٤٢٩هـ/٢٠٠٨م:٣٩٥/٢) ، وبشتم قد استقر عند المخاطبين(فاضل السامرائي،١٤٣١هـ/٢٠١٠م:١٩٨/٣)قال سيبويه: "وسألت الخليل عن قوله، وهو لرجل من بني أسد (الأُشْمُوني، ١٤١٩هـ:١٩٩٨م:٣٨١/٢):

إن بها أكتلَ أو رِزاما... خُوَيْرِبَين ينقُفان الهَامَا

"فزعم أن خويربين انتصبا على الشتم، ولو كان على إنّ لقال خُويرباً، ولكنه انتصب على الشتم، كما انتصب (حمالةَ الحطب)" (سيبويه، ١٤٠٨هـ/١٩٨٨م:١٤٩/٢_١٥٠)وقد تكون (حمالةَ) منصوب على الذم، وإلى ذلك ذهب الأخفش إلى جواز كونها منصوبة على الحال (الأخفش الأوسط،١٤١١هـ/١٩٩٠م: ٥٨٨/٢)، وكذلك ذهب هذا المذهب الفراء.

الموافقون لرأي الخليل:

وافق الخليل من البغداديين أبو إسحاق الزجاج إذ قال: " (حَمَّالَةُ الْحَطَبِ) ويقرأ (حَمَّالَةَ الْحَطَبِ) – بالنصب – وامرأته رفع من وجهين: أحدهما العطف على ما في " سَيُصْلَى "، المعنى سيصلى هو وامرأته ويكون (حَمَّالَةُ الْحَطَبِ) نعتا لها، ومن نصب فعلى الذم، والمعنى: أعني (حَمَّالَةَ الْحَطَبِ) ويجوز رفع (وَامْرَأَتُهُ) على الابتداء، و (حَمَّالَةُ) من نعتها، ويكون الخبر: (فِي جِيدِهَا حَبْلٌ مِنْ مَسَدٍ) خبر الابتداء"(الزجاج، ١٤٠٨ هـ/ ١٩٨٨: ٣٧٥/٥).و أما النصب في (حمّالةَ) فعلى الذم لها، أي أنها منصوبة بإضمار أذمُ (النجار،١٤٢٢هـ/٢٠٠١م: ٣/ ١٤٧)، ومنه:

ولا الحجاجُ عينيْ بنتِ ماءٍ... تقلّبُ طَرفها حَذَرَ الصُّقورِ

الشاهد في البيت نصب (عيني) على الذم بإضمار فعل (الفراهيدي، ١٤١٦هـ/١٩٩٥م:٩١،والسيرافي،١٣٩٤هـ/١٩٧٤م :٢/ ٢٦)ووافقه من المتأخرين الزمخشري وأبو البقاء العكبري وابن يعيش و ابن هشام، والأشموني، وخالد الأزهري، والسيوطي، والصبان.

المسألة الرابعة: النصب على إضمار فعل:

يجري الفعل في الأسماء على ثلاثة مجارٍ ، فعل مظهر لا يحسن إضماره نحو: اضرب زيدا، وقد ضربت زيدا، وفعل مضمر مستعمل إظهاره نحو: زيدا، لمن كان في ذكر ضرب إذا أردت: اضرب زيدا، وفعل مضمر متروك إظهاره(سيبويه، ١٤٠٨هـ/ ١٩٨٨م:٢٩٦/١ والرماني:٦٠٩/٢). ومما ينتصب في هذا الباب على إضمار الفعل المتروك إظهاره كما في قوله تعالى: ﴿ ٱنتَهُواْ خَيۡرٗا لَّكُمۡۚ ﴾ سورة النساء من الآية:١٧١) و "وراءك أوسع لك"، وحسبك خيرا لك، إذا كنت تأمر (سيبويه، ١٤٠٨هـ/ ١٩٨٨م:١/ ٢٨٢)، ومن ذلك قول الشاعر، وهو ابن أبي ربيعة:

فَواعِدِيه سَرْحَتَىْ مالِكٍ... أَوِ الرُّبَا بينهما أَسهَلاَ

وإنما نصبت خيراً لك وأوسع لك؛ لأنك حين قلت: "انته" فأنت تريد أن تخرجه من أمر وتدخله في آخر، وقال الخليل: كأنك تحمله على ذلك المعنى، كأنك قلت: انته وادخل فيما هو خير لك، فنصبته؛ لأنك قد عرفت أنك إذا قلت له: انته، أنك تحمله على أمر آخر، فلذلك انتصب، وحذفوا الفعل لكثرة استعمالهم إياه في الكلام، ولعلم المخاطب أنه محمول على أمر حين قال له: انته، فصار بدلاً من قوله: ائت خيراً لك، وادخل فيما هو خير لك" (سيبويه، ١٤٠٨هـ/ ١٩٨٨م:١/ ٢٨٢-٢٨٣)و" يرى الخليل رحمه الله أن نصب (خير) في هذه الآية الكريمة هو بفعل مضمر تقديره من معنى الفعل المذكور أي (ائت)، واضمر الفعل لكثرة استعمالهم إياه في الكلام، ولعلم المخاطب أنه محمول على أمر حين قال له: انته، فصار بدلاً من قوله: ائت خيرًا لك وادخل فيما هو خير لك (سيبويه، ١٤٠٨هـ/ ١٩٨٨م:١/ ٢٨٢-٢٨٣)، ووافقه تلميذه سيبويه، والأخفش (الأخفش،١٤١١هـ /١٩٩٠م:١/ ٢٧٠)وذهب الكسائي إلى أن (خيرا) منصوب؛ لأنه خبر كان محذوفة والتقدير: انتهوا يكن الانتهاء خيرا لكم (ابن هشام،١٩٨٥:٨٢٨)، وذهب الفراء إلى أن (خيرا) متصل بالأول ومن جملته ويكون صفة لمصدر محذوف كأنه قال: انتهوا انتهاء خيرا لكم(الفراء:١/٢٩٦ و ابن هشام، ١٩٨٥: ٨٢٨).

الموافقون لرأي الخليل:

وإليه ذهب الزجاج حين قال: "وقال الخليل وجميع البصريين: إنَّ هذا محمول على معنى، لأنك إذا قلت: انْتَه خيْراً فأنت تدفعه عن أمر وتدخِله في غيره، كأنك قلت انْتَهِ وائتِ خيرٌ لك وادخُلْ فيما هو خير لك" (الزجاج١٤٠٨هـ/١٩٨٨ م:٢/١٣٤)وقد وافق الخليل من البغداديين ابن السراج قال: "ومن ذلك: "{انْتَهُوا خَيْرًا لَكُمْ}، ووراءكَ أوسع لك، وحسبك خيرًا لك" لأنَّك تخرجهُ منْ أمرٍ وتدخله في آخر ولا يجوزُ ينتهي خيرًا لي؛ لأنَّكَ إذا نهيتَهُ فأنتَ ترجيه إلى أمرٍ، وإذا أخبرتَ فلستَ تريد شيئًا من ذلك" (ابن السراج:٢/٢٥٣)كما وافقه أبو جعفر النحاس ونسبه إلى سيبويه فقال: " (وَلا تَقُولُوا ثَلاثَةٌ) أي ولا تقولوا آلهتنا ثلاثة انْتَهُوا خَيْراً لَكُمْ قال سيبويه: ومما ينتصب على إضمار الفعل المتروك إظهاره قوله: انْتَهُوا خَيْراً لَكُمْ لأنك إذا قلت: انته فأنت تخرجه وتدخله في آخر" (النَّحَّاس،١٤٢١هـ :١/٢٥٣)ووافق الخليل أبو سعيد السيرافي وقوى مذهبه واحتج له إذ قال: "ويقوي قوله الخليل وسيبويه أنك إذا أمرته بالانتهاء، فإنما تأمره بترك شيء، وتارك الشيء آت ضده، فكأنه أمره أن يكفّ عن الشر والباطل ويأتي الخير"(السيرافي ١٤٢٩هـ/٢٠٠٨م:٢/١٨٠)وقال: "وقول الخليل أقوى؛ لأنه قد جاء هذا فيما ليس بمصدر، وهو قولهم: وراءك أوسع لك، وأوسع مكان"(النَّحَّاس،١٤٢١هـ:٢/١٨١)، ووافق الخليل من المتأخرين الزمخشري، وابن الشجري وأبو البقاء العكبري ، وابن يعيش وابن الحاجب وابن مالك وأبو حيان وابن هشام ، وناظر الجيش والشاطبي وخالد الأزهري، والسيوطي.وترى الباحثتان أنّ رأي الخليل هو الرأي الراجح وذلك؛ لورود تراكيب وردت عن العرب سماعا يمكن حمل رأي الخليل عليها، قال الأخفش: وقد سمعت نصب هذا في الخبر تقول العرب: "آتى البيتَ خيراً لي" و"أتركُهُ خيراً لي" وهو على ما فسرت في الأمر والنهي(الأخفش،١٤١١هـ/١٩٩٠م:١/٢٧٠)، ولأن رأي الخليل هو الأقرب إلى معنى الآية؛ وذلك أنه لما بعثهم على الإيمان وعلى الانتهاء عن التثليث، علم أنه يحملهم على أمر فقال: (خَيْراً لَكُمْ) أي اقصدوا، أو ائتوا أمرا خيرا لكم مما أنتم فيه من الكفر والتثليث، وهو الإيمان والتوحيد (الزمخشري، ١٤٠٧هـ:١/٥٩٣)، وأما مذهب الكسائي أنه منصوب؛ لأنه خبر كان محذوفة والتقدير: انتهوا يكن الانتهاء خيرا لكم، فهو خطأ فى تَقْدِير الْعَرَبِيَّة؛ لِأَنَّهُ يضمر الْجَواب وَلَا دَلِيل عَلَيْهِ، وَإِذا أضمر (ايتُوا) فقد جعل (انْتَهوا) بَدَلا مِنْهُ، وَكَذَلِكَ انته يَا فلَان أمرا قَاصِدا (المبرد:٣/٢٨٣)، ولأن (كان) لا تحذف مع اسمها ويبقى خبرها كثيرًا إلا بعد (إن) و(لو) الشرطيتين "وفي التحذير بـ"إياك" وأخواتها" من ضمائر الخطاب المنفصلة" (الوقاد،١٤٢١هـ/٢٠٠٠م:١/٤٧٤)، من هذا يتضح لنا أن النصب على تقدير فعل محذوف أقرب الى الصواب لان كان لا تحذف مع اسمها الا في مواضع، والله أعلم.

المسألة الخامسة: المنصوب بفعل مضمر متروك إظهاره (مرحبا وأهلا وسهلا):

"تقول (مرحبا وأهلا) ودليل المحذوف ذكر المصدر الذي يقتضي فعلا، مع أنه إنما يقال في حال الدعاء للجائي إلى غيره طالبا حاجة أو لبعض الأسباب فتقول: (مرحبًا وأهلًا) وتقديره (رحبت بلادك وأهلت) أو (رحب مطلبك وأهل)، أي (اتسع الأمر لك ولم يضق عليك) فهذا يقتضي أن يقال في حال قصده لحاجة، ولا يظهر الفعل؛ لأنه قد صار كالمثل" (الرماني١٤١٥هـ:٢/٦٠٨)، فحذفوا الفعل لكثرة استعمالهم إيّاه"(سيبويه،١٤٠٨هـ/١٩٨٨م:١/٢٥٩)قال سيبويه: "وزعم الخليل رحمه الله حين مثّله، إنّه بمنزلة رَجُلٍ رأيتَه قد سدَّد سهمه فقلتَ: القِرطاسَ، أي أَصَبتَ القرطاسَ، أي أنت عندي ممن سيُصِيبُه، وإن أَثْبتَ سهمَه قلت: القرطاسَ، أي قد استَحقَّ وقوعَه بالقرطاس، فإنَّما رأَيتَ رجلاً قاصدا إلى مكانٍ أو طالبا أمرًا فقلتَ: مَرْحَباً وأَهْلاً، أي أدركتَ ذلك وأُصبتَ، فحذفوا الفعلَ لكثرة استعمالهم إيّاه، وكأنّه صار بدلاً من رَحُبَتْ بلادُك وأَهِلَتْ"

(سيبويه،١٤٠٨هـ/١٩٨٨م:٢٥٩/١)يرى الخليل رحمه الله أنّ (مرحبا وأهلا) مفعولين مطلقين لفعلين محذوفين، وكأنهما بدلا من (رحبت بلادك وأهلت) (المبرد: ٢١٨/٣) .

الموافقون لرأي الخليل:

من البغداديين الذين وافقوا الخليل ابن السراج إذ قال: "ومن ذلك: مرحبًا وأهلًا، زعم الخليل أنه بدلٌ من: رحبت بلادكَ، ومنهم من يرفع فيجعل ما يضمر هو ما يظهر، واعلم: أن جميع ما يحذف، فإنهم لا يحذفون شيئًا إلا وفيما أبقوا دليلٌ على ما ألقوا" (ابن السراج: ٢٥٤/٢).وممن قدرهما مفعولا مطلقا وتابع الخليل أبو الحسن الرماني فقال: " دليل المحذوف ذكر المصدر الذي يقتضي فعلا، مع أنه إنما يقال في حال الدعاء للجائي إلى غيره طالبا حاجة أو لبعض الأسباب فتقول: (مرحبا وأهلا) وتقديره (رحبت بلادك وأهلت) أو (رحب مطلبك وأهل)، أي (اتسع الأمر لك ولم يضق عليك) فهذا يقتضي أن يقال في حال قصده لحاجة، ولا يظهر الفعل؛ لأنه قد صار كالمثل"(الرماني١٤١٥هـ:٦٠٨/٢)ومن المتأخرين الموافقين لرأي الخليل ابن الأنباري في الإنصاف في مسائل الخلاف، وأبو حيان في ارتشاف الضرب، والتذييل والتكميل.

المسألة السادسة: الظرف (أسفل):

"علَى وأسفل إِذا كَانَا فِي الحسب فهما اسمان بِمَنْزِلَة زيد وَعَمْرو وَإِذا كَانَا فِي الْمنزلَة أَعلَى من منزلتك أَو أَسْفَل كَانَا ظرفين فَتَقول فِي الِاسْم أَنا فِي أسفلكم وَأَنا فِي أعلاكم وَرَأَيْت أسفلكم وَرَأَيْت أعلاكم وَزيد أَسْفَل مِنْكُم كَمَا تَقول زيد أَخُوك والظرف قَوْلك عبد الله أَسْفَل من الْقَوْم" (الزجاجي، ١٩٨٤م: ٢٣)، وهما من الجهات الست: (يمين) و (شمال) و (أعلى) و (أسفل) و (قُبالَة) و (حِذاءَ) و (إزاء) و (تِلْقَاء) و (تِجاه) و (أمام) و (وراء) (ابن الصائغ، ١٤٢٤هـ/٢٠٠٤م: ٢٨٦/١)قال سيبويه: " وسألته عن قوله: زيد أسفل منك؟ فقال: هذا ظرف، كقوله عز وجل: ﴿وَٱلرَّكۡبُ أَسۡفَلَ مِنكُمۡۚ﴾ (سورة الأنفال من الآية :٤٢) كأنه قال: زيدٌ في مكانٍ أسفل من مكانك" (سيبويه،١٤٠٨هـ/١٩٨٨م:٢٨٩/٣).ومذهب الخليل في أسفل ظرف ملازم للإضافة معرب إذا ذكر المضاف إليه أو إذا حذف ونوي لفظه أو حذف ولم يُنْوَ لفظه أو معناه ويكون مبنيا على الضم إذا حذف المضاف ونوي معناه دون لفظه، وأجاز الأخفش والكسائي والفراء (والركب أسفل منكم)، أي أشدّ تسفلا منكم (النَّحَّاس،١٤٢١هـ: ٩٩/٢) .

الموافقون لرأي الخليل:

وافق الخليل من البغداديين أبو إسحاق الزجاج عند إعرابه لقوله تعالى: (والركب أسفل منكم) إذ قال: " ويجوز في قوله: (والركب أسفل منكم) وجهان: الوجه أن تنصب (أسفل) وعلَيه القراءة، و يجوز أن ترفع (أسفل) على أنك تريد والركب أسفل منكم أي أشد تسفلا، ومن نصب أراد والركب مكانا (أسفل) منكم" (الزجاج، ١٤٠٨هـ/١٩٨٨م:٤١٧/٢)وذهب إلى ذلك الزجاجي إذ قال: " أَعلَى وأسفل إِذا كَانَا فِي الْحسب فهما اسمان بِمَنْزِلَة زيد وَعَمْرو وَإِذا كَانَا فِي الْمنزلَة أَعلَى من منزلتك أَو أَسْفَل كَانَا ظرفين فَتَقول فِي الِاسْم أَنا فِي أسفلكم وَأَنا فِي أعلاكم وَرَأَيْت أسفلكم وَرَأَيْت أعلاكم وَزيد أَسْفَل مِنْكُم كَمَا تَقول زيد أَخُوك ،والظرف قَوْلك عبد الله أَسْفَل من الْقَوْم" (الزجاجي، ١٩٨٤م:٢٣/١)ومن البغداديين الذين أخذوا برأي الخليل أبو جعفر ابن النحاس إذ قال: إن أَسْفَلَ مِنْكُمْ ظرف في موضع الخبر أي أنه أراد معنى (موضعا أسفل منكم) (النَّحَّاس،١٤٢١هـ:٩٩/٢).

وتابع أبو سعيد السيرافي الخليل في ظرفية (أسفل) في معرض شرحه للظرف (دون) فقال: " ثوب دون، إذا كان رديئا، وجائز أن يكون دون الذي في المرتبة والمنزلة المستعمل ظرفا محمولا على هذا الرفع، لأنك إذا جعلته في مكان أسفل من مكانه على التمثيل صار بمنزلة أسفل وتحت، وهما يجوز رفعهما على التنكير على أن أسفل اسم متمكن إذا كان نقيض أعلى، تقول: هذا أسفل الحائط وهذا أعلاه، كما تقول: هذا رأسه وهذا آخره" (السيرافي،١٤٢٩هـ/٢٠٠٨م : ٣٠٠/٢)، وظهر أثر الخليل فيه أيضا حين شرح مراد الخليل فقال: " كأنه قال:" زيد في مكان أسفل من مكانه" (السيرافي،١٤٢٩هـ/٢٠٠٨م :٥٧/٤) وبه أخذ الزمخشري إذ قال: " وأسفل: نصب على الظرف، معناه: مكانا أسفل من مكانكم، وهو مرفوع المحل؛ لأنه خبر للمبتدإ"(الزمخشري: ٢/ ٢١٢)، وتلميذه ابن يعيش إذ قال: " وقد استُعملت أشياء من الصفات ظروفًا، نحو استعمالهم "أَسْفَلَ" ظرفًا من قوله تعالى: {وَالرَّكْبُ أَسْفَلَ مِنْكُمْ}"(الزمخشري:١٣٣/٤)ووافقه أيضا: ابن مالك وإليه ذهب أبو حيان وابن هشام وناظر الجيش وخالد الأزهري والدماميني والسيوطي ، و الباحثتان بعد كل ما سبق ترَيا أن رأي الخليل هو الراجح والمتبع من جمهور النحاة وذلك؛ (لأنه أبلغ في المعنى) كما قال السمين الحلبي: (٥/ ٦١٢).

المسألة السابعة الظرف (قريباً):

قال سيبويه: " وزعم الخليل رحمه الله أن النصب جيّدٌ إذا جعله ظرفا، وهو بمنزلة قول العرب: هو قَريبٌ منك، وهو قَريباً منك، أي مكانًا قريبا منك" (سيبويه،١٤٠٨هـ/١٩٨٨م: ٤٠٩/١).يرى الخليل أن لفظ (قريب) قد ينتصب على الظرفية وهو وجه جيد عنده؛ لأن العرب قد استعملته.

الموافقون لرأي الخليل:

وافق ابن السراج الخليل في كون (قريب) ظرفا للمكان قال:"وحكى: هم قريب منك وقريباً" (ابن السراج: ١٩٨/١)كما وافقه أبو سعيد السيرافي حين قال: "وتقول إن قريبا منك زيدا إذا جعلت قريبا منك موضعا، أي أن في مكان قريب منك زيدا، وإذا جعلت الأول هو الآخر قلت إن قريبا منك زيدا، أردت من القرابة أو القرب كأنك قلت: إن رجلا قريبا منك زيد، وهو مستعمل؛ لأنه قد قربته من المعرفة بدخول منك، ومثله: إنّ بعيدا منك زيد، يريد أن رجلا بعيدا منك زيدٌ"(السيرافي،١٤٢٩هـ/٢٠٠٨م :٤٧٠/٢)وظهرت متابعته للخليل جليةً حين رأى (بعيداً) قلما تكون ظرفا، فليست مثل (قريباً) وعلل ذلك بقوله: " لا تقول إنّ بعدك زيداً، وتقول إنّ قربك زيداً، فالدنو أشد تمكناً في الظروف من البُعد" (السيرافي،١٤٢٩هـ/٢٠٠٨م: ٤٧١/٢)وقد تابع ابن جني الخليل في جعل (قريبا) ظرفا مبهما وذكره ضمن الألفاظ التي مثل بها للظرف المبهم قال: " الْمَكَان مَا استُقِرَّ فِيهِ أَو تصرف عَلَيْهِ وَإِنَّمَا الظَّرْف مِنْهُ مَا كَانَ مُبْهما غير مُخْتَصّ مِمَّا فِي الْفِعْل دلَالَة عَلَيْهِ والمبهم مَا لم تكن لَهُ أقطار تحصره وَلَا نهايات تحيط بِهِ نحوُ خَلفك وأمامك وقدامك ووراءك وإزاءك وتلقاءك وتجاهك وقربك وقريبا مِنْك وصددك وصقبك تَقول جَلَست عنْدك وسرت أمامك ووراءك وَأَنا قَرِيبا مِنْك وَزيد دُونك وَمُحَمّد حيالك فتنصب هَذَا كُله على أَنه ظرف وَالْعَامِل فِيهِ مَا قبله من الْأَفْعَال الْمُظْهِرَة أَو الْمقدرَة"(ابن جني: ٥٦/١).وأكد متابعته للخليل عند تعليقه على قول الشاعر (ابن عقيل،١٤٠٠هـ/١٩٨٠م: ٤١/٢) :

وربّيْتُهُ حتى إذا ما تركتُه... أخا القومِ واستغْنى عن المسْحِ شاربُه

فلما رآني أُبصرُ الشخصَ أشخُصًا... قريبا وذا الشَّخصَ البعيدَ أقاربُه

فقد عدّ ابن جني كلمة (قريبا) ظرفا للمكان أيضا، وأجاز أن تكون هنا حالا" (المحمودي،٢٠١٤م:١٨٠)وإليه أشار ابن يعيش من المتأخرين:وقد استُعملت أشياء من الصفات ظروفًا، نحو استعمالهم "أَسْفَلَ" ظرفًا من قوله تعالى: {وَالرَّكْبُ أَسْفَلَ مِنْكُمْ} وكاستعمالهم "قَرِيبًا" في قولهم: "إن قريبًا منك زيدًا"، و"مَلِيًّا" من "النهار" (ابن يعيش:١٣٣/٤)وذهب مذهب الخليل السهيلي حين قال: "كذلك كل ما كان من الظروف نعتاً في الأصل نحو: (ذا صباح) و (ذات مرة)، و (أقمت طويلاً) و(جلست قريباً) لا يتمكن ولا يخرج عن الظرف" (السهيلي،١٤١٢هـ/١٩٩٢م:٢٩١)وترى الباحثان أنّ رأي الخليل هو الرأي الراجح؛ لأنّ الدنو أشد تمكنا في الظروف من البعد" (ابن السراج: ١/ ٢٤٩).

المسألة الثامنة : المفعول المطلق لفعل محذوف:

هو المصدر المنتصب توكيدا لعامله، أو بيانا لنوعه، أو عدده، نحو: ضربت ضرباً، وسرت سير زيدٍ، وضربت ضربتين"(ابن عقيل،١٤٠٠هـ/١٩٨٠م:٢/ ١٦٩)، وقد"يستغني بذكر المصدر الذي له فعل عن فعله في الخبر، والدعاء، والأمر والنهي، فمثال ذلك في الخبر قول القائل عند تذكر نعمة "حمدًا وشكرًا لا كفرًا"، وعند تذكر شدة: صبرًا لا جزعًا، ومثال الدعاء: سقيا ورعيا، وجدعا وبعدا، ومثال الأمر والنهي قوله: "قيامًا لا قعودًا" أي: قم لا تقعد، ومن الأمر قوله – تعالى: ﴿ فَضَرْبَ ٱلرِّقَابِ﴾ (سورة محمد من الاية:٤)،أي: فاضربوا الرقاب، فإضمار الناصب في هذا، وما أشبهه لازم؛ لأن المصدر بدل من اللفظ به، فذكره جمع بين البدل والمبدل منه" (ابن مالك:١٣١/١_١٣٢).

قال سيبويه: "باب ما يجيء من المصادر مُثَنًّى منتصِبا على إضمارِ الفعل المتروكِ إظهارُه وذلك قولك: حَنانَيْكَ، كأَنه قال: تحنُّنًا بعد تحنّنٍ، " كأَنّه يَسترحمه ليَرحمه "، ولكنَّهم حذفوا الفعل لأَنَّه صار بدلاً منه، ولا يكونُ هذا مثنًّى إلاّ في حالِ إضافةٍ، كما لم يَكن سُبْحانَ اللهِ ومَعاذَ اللهِ إلا مضافاً. فحنانيك لا يتصرف، كما لا يَتصرّفْ سُبحانَ الله وما أَشبه ذلك، قول طَرَفة بن العبد:

أَبا مُنْذرٍ أَفْنَيْتَ فاسْتَبْقِ بَعْضَنا ... حَنَانَيْكَ بعضُ الشرِّ أَهْوَنُ من بَعْضِ

وزعم الخليل رحمه الله أنّ معنى التثنية أنّه أراد تحنُّنا بعد تحنّنٍ، كأنه قال: كلّما كنتُ فى رحمةٍ وخيرٍ منك فلا يَنْقَطِعَنَّ وَليَكُنْ موصولا بآخرَ من رحمتك، ومثلُ ذلك: لَبَّيْكَ وسَعْدَيْك، وسمعنا من العرب من يقول: سبحانَ اللهِ وحَنانَيْهِ، كأَنّه قال: سبحانَ اللهِ واسترحاماً، كما قال: سبحانَ اللهِ ورَيْحانَه، يريد: واسترزاقَه"(سيبويه، ١٤٠٨هـ/١٩٨٨م: ٣٤٨/١ – ٣٤٩)و يرى الخليل أن مثل حَنَانيك ولبيك وسعديك مفعولات مطلقة لفعل محذوف، وقد صيغت على التثنية قصدا للتكثير، فمعنى حنانيك مثلا: تحنُّنا بعد تحنن(شوقي ضيف:٤١).

الموافقون لرأي الخليل:

ابن السراج وافق الخليل إذ قال: "ومنه: لبيك وسعديك وحنانيك وهذا مثنى، وجميع ذا الباب إنما يعرف بالسماع ولا يقاس, وفيما ذكرنا ما يدلك على الشيء المحذوف إذا سمعته" (ابن السراج: ٢٥٢/٢).ووافقه أبو القاسم الزجاجي فقال: " ومن ذلك حنانيك، ومعناه تحننّ بعد تحننّ ولا يستعمل إلاّ هكذا منصوبا بلفظ التثنية لأنه مصدر وضد أفرد واستعمل ممكّنا، وأنشد سيبويه:

فقالت حنان: ما أتى بك ههنا... أذ ونسب أم أنت بالحيّ عارف

فتقدير الشاهد هنا "أمرنا حنان فرفعه بالابتداء والخبر، ومعنى الحنان: الرحمة والتعطف" (الزجاجي:٤٦)و وافق أبو سعيد السيرافي الخليل في أنّ غرض التثنية في هذه المصادر يراد بها التكثير "وأنّه شيء يعود مرة بعد أخرى، ولا يراد بها اثنان فقط"(السيرافي،١٤٢٩هـ/٢٠٠٨م:٢/٢٣٧)، فيقول المثنى كله غير متصرّف، ومعنى غير متصرّف ألّا يكون إلا مصدراً منصوباً؛ لأنه أراد معنى التكثير لا معنى التثنية، فيكون معنى اللفظ هنا في موضع المصدر فقط (السيرافي،١٤٢٩هـ/٢٠٠٨م:٢/٢٣٧).واستدل السيرافي على ذلك أنه إذا أفرد تصرف كما قال الله تعالى: (وَحَناناً مِنْ لَدُنَّا) ﴿حَنَانًا مِّن لَّدُنَّا﴾ (سورة مريم:٣)، والشاهد في البيت أعلاه أنه رفع لمّا أفرد؛ لأنّه لم يدخله معنى غير الذي يوجبه اللّفظ وهو أصل الاسم الموضوع.. وممّا يقوّي إفراد حنان أنّ الفعل في حنان قد يستعمل فيقال: تحنّن أي: ارحم" (السيرافي،١٤٢٩هـ/٢٠٠٨م:٢/٢٣٧-٢٣٨).

ووافقه كذلك ابن جني إذ قال:" وكما قال الخليل في قولهم: لبيك وسعديك، أن معناهما أن كلما كنت في أمر فدعوتني إليه أجبتك وساعدتك عليه" (ابن جني: ٣/٤٧)، وكذلك قوله :

إذا شق برد شق بالبرد مثله... دواليك حتى ليس للبرد لابس

"أي مداولة بعد مداولة فهذا على العموم، لا على دولتين ثنتين" (ابن جني: ٣/٤٧)وظهر أثر الخليل واضحا في أبي الحسن الرماني حين فسر قول الخليل من معنى التثنية في هذه المصادر فقال: "وإنما جاز التثنية للمبالغة ولم يجز الجمع؛ لأن التثنية تدل على التفضيل شيئاً بعد شيء من الجمع إذ كانت التثنية لا تكون إلا على الواحد والجمع قد يكون على غير الواحد نحو: (نفر)، (رهط) فهذه المبالغة تقتضي تضعيف المبالغ"(محمد إبراهيم يوسف، ١٤١٥هـ: ٢/٧٠٣)، وهذه المبالغة لا تجوز الا بالإضافة؛ لأمرين:" أحدهما: طلب الأعرف في المعنى النادر؛ لأنه يصير كالمثل، والآخر: أن الإضافة إلى المعظم أخص بمعنى التعظيم من الانفصال فلهذا لم يجز(حنانيك) و(لبيك وسعديك) وما جرى مجراه إلا بإضافة، وعلة الإضافة فيه كعلة لزوم الإضافة في (سبحان الله)، و(معاذ الله)" (محمد إبراهيم يوسف، ١٤١٥هـ: ٢/٧٠٤)، وعُدّ قول الخليل هو الصواب فقال: "وقول الخليل هو الصواب من ثلاثة أوجه، أحدها: إفراد (حنان) تارة وتثنيته تارة في (حنانيك)، والثاني: الإضافة إلى الظاهر مع وجود الياء خلاف قولهم: (على زيد) وذلك في (لبى زيد) و(سعدى زيد)، والوجه الثالث: ما تقتضيه المبالغة من التثنية" (محمد إبراهيم يوسف،١٤١٥هـ: ٢/٧٠٧)وممن تابع الخليل من النحاة المتأخرين أبو البقاء العكبري إذ قال: "وأمَّا لبّيك وسعدَيْك وحنانْيك) فمصادر وَالتَّقْدِير أَقمت على طَاعَتك إِقَامَة بعد إِقَامَة وسعدت بهَا سَعْدا بعد سعد وتحنَّنْ علينا تحنُّناً بعد تحنُّن" (العكبري،١٤١٦هـ/١٩٩٥م: ١/٤٦٥)وابن يعيش إذ قال: فإذا قلت: "حَنانَيْكَ"، فهو منصوبٌ بفعل مضمر تقديرُه: تَحَنَّنْ تحنُّنًا بعد تحنُّن، لكنّهم حذفوا الفعلَ، لأنّ المصدر صار بدلًا منه كما كان ذلك في "سَقْيًا لك ورَعْيًا". قال الشاعر [من الطويل]:

أبَا مُنْذِرٍ أفْنَيْتَ فاسْتَبْقِ بَعْضَنا... حَنانَيْك بَعْضُ الشَّرّ أَهْوَنُ مِن بعضِ

والتحنُّن: الرحْمةُ والخيرُ، فمعنَى قول القائل: "حنانَيْك": تحنُّنًا بعد تحنُّنٍ، أي كلَّما كنتَ في رحمة وخير، فلا تقطعنّ ذلك، وَلْيكنْ موصولًا بآخَرَ من رحمتك"(ابن يعيش:١/٢٩١)وتابع الخليل ابن مالك وابن الناظم وأبو حيان وابن هشام، وناظر الجيش والأشموني، وخالد الأزهري، والسيوطي، والصبان .وترى الباحثتان أن رأي الخليل في (حَنانيك ولبيك وسعديك) مفعولات مطلقة لفعل محذوف، وقد صيغت على التثنية قصدا للتكثير والمبالغة وهو الرأي الراجح؛ لأنه مصدر جيء به بدلا من اللفظ بفعله، فالتزم إضمار ناصبه لئلا يجتمع بدل ومبدل منه في غير إتباع (الوقاد،١٤٢١هـ/٢٠٠٠م : ١/٢٢٢)، ولأنه إذا أفرد استعمل ممكنا فيرفع(المبرد: ٣/٢٢٥) ،فقول الخليل هو الصواب من ثلاثة أوجه، أحدها: إفراد (حنان) تارة وتثنيته تارة في (حنانيك) ، والثاني: الإضافة إلى الظاهر مع وجود الياء خلاف قولهم: (على زيد) وذلك في (لبى زيد) و (سعدى زيد) ، والوجه الثالث: ما تقتضيه المبالغة من التثنية"(الرماني،١٤١٥هـ:٢/٧٠٧) .

المسألة التاسعة: مجيء الحال من النكرة:

حق الحال أن تكون من المعرفة؛ لأنها خبر في المعنى، وصاحبها مخبر عنه، فالأصل فيه أن يكون معرفة، "وكما جاز أن يُبتدأ بنكرة بشرط حصول الفائدة وأمن اللبس كذلك يكون صاحب الحال نكرة بشرط وضوح المعنى، وأمن اللبس ولا يكون ذلك في الأكثر إلا بمسوغ"(ابن مالك١٤١٠هـ:١٩٩٠م:٢/٣٣١)، ومن المسوغات المشهورة التي اتفق عليها النحويون: أن يتقدم الحال على النكرة نحو: (فيها قائما رجل) (سيبويه،١٤٠٨هـ/١٩٨٨م: ٢/١٢٢)ومن المسوغات التي تجعل صاحب الحال نكرة، أن تختص النكرة بوصف أو إضافة أو بغيرهما، ومثال تخصيصها بوصف (جاءني رجل من قومك شاكيا) (ابن مالك: ٢/٧٣٧)، ومثال الإضافة قوله تعالى: ﴿ فِيٓ أَرۡبَعَةِ أَيَّامٖ سَوَآءٗ لِّلسَّآئِلِينَ ﴾ (سورة فصلت من الآية :١٠)، وأن تكون النكرة عامة بأن تقع بعد نفي أو شبه نفي نحو: (ما جاء أحد راكبا) (الجوجري، ١٤٢٣هـ/٢٠٠٤م:٢/٤٥٨)و "حق النكرة إذا جاءت بعدها الصفة أن تكون جارية عليها، ليتفق اللفظ، وأما نصب الصفة على الحال فيضعف عندهم لاختلاف اللفظ من غير

ضرورة هذا منتهى قول النحويين" (السهيلي،١٤١٢/١٩٩٢م: ١٨٢/١)قال سيبويه: " ومثل ذلك: مررتُ برجل قائما، إذا جعلتَ المرورَ به في حال قيامٍ. وقد يجوز على هذا: فيها رجلٌ قائما، وهو قول الخليل رحمه الله" (سيبويه، ١٤٠٨ هـ/١٩٨٨م:١١٢/٢)يرى الخليل جواز مجيء الحال من النكرة في مثل قولك: (مررت برجل قائما)؛ وذلك إذا جعلت المرور به في حال قيام.

الموافقون لرأي الخليل:

قال ابن السراج: " وقد يجوز في سعة الكلام، وتقول: مررت برجلٍ معه كيسٌ مختوم عليهِ، الرفع الوجهُ؛ لأنه صفة الكيس والنصب جائز على قوله: فيها رجلٌ قائمًا وهذا رجلٌ ذاهبًا، وتقول: مررت برجلٍ معه صقرٌ صائدًا به غدًا تريد: مقدرًا الصيد به غدًا، ولولا هذا التقدير ما جاز هذا الكلامُ" (ابن السراج: ٣٨/٢)وإلى ذلك ذهب أبو سعيد السيرافي إذ قال: "جملة هذا الباب أن يكون اسم منكور له صفة تجري عليه، ويجوز نصب صفته على الحال، والعامل في الحال شيء متقدم لذلك المنكور، ثم تتقدم صفة ذلك المنكور عليه لضرورة عرضت لشاعر إلى تقديم تلك الصفة، فيكون لفظ الاختيار في لفظ تلك الصفة أن تحمل على الحال، مثال ذلك: هذا رجل قائم، وفى الدار رجل قائم، هذا مبتدأ، ورجل خبره، وقائم نعت رجل، وفي الدار رجل قائم، رجل مبتدأ، وفى الدار خبر مقدم، وقائم نعت رجل، ويجوز نصب قائم في المسألتين جميعا" (السيرافي،١٤٢٩هـ/٢٠٠٨م:٤٥١/٢)وقال أيضا: " الحال من المعرفة كالحال من النكرة فيما يوجبه العامل، غير أن الحال من النكرة تنوب عن معناها الصفة، والصفة مشاكلة للفظ الأول، فيكون أولى من الحال المخالفة للفظ الأول، وذلك قولك: جاءني رجل راكب، في حالة مجيئه، ولست تريد بيان رجل في حال إخبارك، وإذا قلت: جاءني رجل راكبا، فذلك المعنى تريد، فكرهوا العدول عن لفظ مشاكل للفظ الأول إلى لفظ يخالفه لغير خلاف في المعنى، فلذلك آثروا الصفة في النكرة على الحال" (السيرافي،١٤٢٩هـ/٢٠٠٨م:٤٤١/٢-٤٤٢)ووافقه أبو علي الفارسي إذ قال: " وقوله (هذا رجلٌ قائمًا) معناه: أُشير إليه قائمًا، ولا يجوز هذا رجلٌ أحمرُ؛ لأن الحال حكمها أن تكون منتقلا غير ثابت، وقولك: (أَحْمَرُ) هيئة ثابتة وكذلك طويل ونحوه".(أبو علي الفارسي١٤١٠هـ/١٩٩٠م: ٢٧٥/١)وقال أبو علي: لما كانت الحالُ من المعرفة لا تجري مجرى صفتها، لأن الصفة تكون لازِمة، والحال مُنْتقلة كذلك جعلوا الحال من النكرة، فاشترك هاتان الحالان في النَّقْل والتَّبَدُّلِ"(أبو علي الفارسي١٤١٠هـ/١٩٩٠م: ٢٧٥/١)وجعل أبو الحسن الرماني الحال من النكرة مجيئها ضعيفاً حين تحدث عن تقديم المستثنى فقال: وجاء من تقديم صفة النكرة قول الشاعر:(لمَيَّةَ موحِشاً طَلَلُ....)، فيكون هذا على الحال، وهذا ضعيف في التأخير؛ لاقتضاء أن تتبع النكرة صفة النكرة، فلما تقدم؛ بطل سبب الضعف، وصار لا يجوز أن يكون غير الحال فالاستثناء مقدم على هذا القياس (الرماني: ٥١٦).ووافقه ابن جني: " فإن قلت: فقد تقول: فيها رجل قائم وتجيز فيه النصب فتقول: فيها رجل قائمًا، فإذا قدَّمت أوجبت أضعف الجائزين. فكذلك أيضًا تقتصر في هذه الأفعال – نحو: أكرمه وأشعُره– على أضعف الجائزين وهو الضمّ، قيل: هذا إبعاد في التشبيه وذلك أنك لم توجب النصب في "قائمًا"من قولك: فيها رجل قائمًا، و"قائمًا" هذا متأخر عن رجل في مكانه في حال الرفع، وإما اقتصرت على النصب فيه لما لم يجز فيه الرفع، أو لم يقو، فجعلت أضعف الجائزين واجبًا ضرورة لا اختيارًا، وليس كذلك كرمته أكرمه؛ لأنه لم ينقض شيء عن موضعه ولم يقدّم ولم يؤخر. ولو قيل: كرمته أكرمه؛ لكان كشتمته أشتمه، وهزمته أهزمه، وكذلك القول في نحو قولنا: ما جاءني إلّا زيدًا أحد، في إيجاب نصبه، وقد كان النصب لو تأخَّر "زيد" أضعف الجائزين فيه إذا قلت: ما جاءني أحد إلّا زيدًا، الحال فيهما واحدة(ابن جني: ٢٢٦/٢)، وذلك أنك لمَّا لم تجد مع تقديم المستثنى ما تبدله منه عدلت به – للضرورة– إلى النصب الذي كان جائزًا فيه متأخرًا، هذا كنصب "فيها قائمًا رجل" البتة، والجواب عنهما واحد" (ابن جني: ٢٢٦/٢)وقال في موضع آخر: " ومثل ذلك قولك: (فيها قائمًا رجل) لما كنت بين أن ترفع قائمًا فتقدم الصفة على الموصوف – وهذا لا يكون– وبين أن تنصب الحال من النكرة – وهذا على قلته جائز– حملت المسألة على الحال فنصبت"(ابن جني: ٢١٤/١)ومن القائلين بقول الخليل أبو البقاء العكبري وابن الخشاب ، ويرى ابن الشجري أن مجيء الحال من النكرة دون مسوغ ضعيف وذهب ابن يعيش إلى جوازه مع قبحه إذ قال: " وتنكيرُ ذي الحال قبيحٌ، وهو جائزٌ مع قُبحه، لو قلت: "جاء رجلٌ ضاحكًا" لَقبُح مع جوازه، وجعلُه وصفًا لما قبله هو الوجهُ. فإن قدّمتَ صفةَ النكرة. نصبتَها على الحال، وذلك لامتناعِ جوازِ تقديمِ الصفة على الموصوف، لأنّ الصفة تجري مجرَى الصلة في الإيضاح، فلا يجوز تقديمُها على الموصوف، كما لا يجوز تقديمُ الصلة على الموصول. وإذا لم يجز تقديمُها صفةً، عُدل إلى الحال، وحُمل النصب على جوازِ "جاء رجلٌ ضاحكًا"، وصار، حينَ قُدّم، وَجْهَ الكلام، ويُسمّيه النحويّون أحسنَ القبيحَيْن، وذلك أنّ الحال من النكرة قبيحٌ، وتقديمَ الصفة على الموصوف أقبحُ" (ابن يعيش: ٢٠/٢)وإليه ذهب ابن مالك ، وابن هشام، وابن الناظم ، وابن عقيل، وأما أبو حيان فقد اختار مجيء الحال من النكرة بلا مسوغ كثيراً قياساً، وإن كان دون الإتباع في القوة. وإليه ذهب ابن بابشاذ: " لأن المسألة إذا كان لها وجهان قوي وضعيف، وعرض ما يبطل القوي، قوي الضعيف فجاز، وصار لا يجوز غيره، ألا ترى أن صفة النكرة أحسن من الحال منها وأقوي، وأن الحال من النكرة ضعيف جدًا، فإذا عرض من التقديم ما يبطل كونه الصفة جائزة مع جواز

تقديم الحال صار الضعيف قويًا، فلذلك قوي: جاءني رجل ضاحك، وضعف: جاءني رجل ضاحكًا. فإن قدمت (ضاحكا)، الذي كان ضعيفًا نصبته فقلت: جاءني ضاحكًا رجل، ولم يجز رفعه وهو صفة، فقد صار الضعيف قويًا لما عرض في القوي ما يبطل كونه صفة"(ابن بابشاذ: ٤٠٠/١)وتابع الأشموني وخالد الأزهري والسيوطي رأي الخليل ولكنه جعل مجيء الحال من النكرة من النادر فقال: "ومن النَّادِر قَوْلهم (عَلَيْهِ مائَة بيضًا) و (فِيهَا رجل قَائِما) "(السيوطي:٣٠٣/٢_٣٠٤)، وأجازه الصبان ووصفه بأنه قليل"(الصبان:٢٦٢/٢)وإليه ذهب فاضل السامرائي من المحدثين فقال: " وهذا هو الحق فيما نرى فإن المعنى هو المسوغ غير أننا لا نوافق سيبويه، في قوله (والرفع الوجه)؛ لأنه يكون عند ذاك صفة، والحال في المعنى غير الصفة" (فاضل السامرائي: ٢٩٢/٢).وترى الباحثتان أن الصحيح هو ما ذهب إليه الخليل من جواز مجيء الحال من النكرة بلا مسوغ، وإن كان دون الاتباع في القوة؛ لأنّ رأي الخليل مؤيد بالسماع والقياس، أما بالسماع: فقد جاء قولهم: (به داء مخالطة، ومررت بماء قعدة رجل، أي: ممسوحا بذلك، ووقع أمر فجاءة، وعَلَيْهِ مائةٌ بيضًا) (أبو حيان الاندلسي،١٤٣١هـ/٢٠١٠م:٦١/٩)،وفى الحديث: (صلّى وَرَاءه قومٌ قيَاما) (البخاري ١٤٠٧هـ/١٩٨٧م :١/ ١٧٦)، وأما القياس: فكما جاز أن يختلف المعنى في نعت المعرفة والحال منها إذا قلت: جاءني زيد الكاتب وجاءني زيد كاتبا، وبينهما من الفرق في المعنى ما نراه، فما المانع من اختلاف المعنى كذلك في النكرة، إذا قلت: مررت برجل كاتب، وبرجل كاتبا، وإذا كان كذلك كان لابد من الحال إذا احتيج إليها.

المسألة العاشرة:(تمييز كم الاستفهامية):

(كم الاستفهامية) هي من كنايات العدد التي يفسرها التمييز وتأتي للسؤال عن الشيء وكميته، وهذه يكون تمييزها مفرداً منصوباً كتمييز العدد عشرين في الإفراد والنصب، نحو: (كم شخصا؟) (السيوطي: ٣٥٠/٢ و النجار،١٤٢٢هـ/٢٠٠١م:١٢٦/٤)وفي ذلك قال سيبويه: " ولم يُجز يونس والخليل رحمهما الله كم غِلماناً لك، لأنك لا تقول عشرونَ ثيابا لك، إلا على وجه لك مائةٌ بيضا، وعليك راقودٌ خَلا. فإن أردت هذا المعنى قلت: كم لك غِلماناً، ويقبح أن تقول كم غلمانا لك؛ لأنه قبيح أن تقول: عبد الله قائما فيها، كما قبح أن تقول قائما فيها زيدٌ".(سيبويه، ١٤٠٨هـ/١٩٨٨م: ١٥٩/٢).و يرى الخليل أن تمييز كم مفرد منصوب مثل تمييز عشرين ولا يجوز أن يجمع، "وأجاز الكوفيون جمعه نحو: كم شهودا لك؟"(ابن السراج:٣١٧/١)، وأجاز الأخفش جمعه إذا كان السؤال عن الجماعات، نحو:" كم غلمانا لك؟" إذا أردت السؤال عن أصناف من الغلمان (السيوطي:٣٥٠/٢).

الموافقون لرأي الخليل:

وافق ابن السراج الخليل حين علل سبب قبح قولك: كم غلمانا لك؟، وعدم إجازة يونس والخليل له بقوله: لأن (لك) سبب نصب غلمان، و" لا يجوز أن يتقدم عليها كما لم يجز: زيد قائما فيها، وقد بينا أن العامل إذا كان معنى لم يجز أن يتقدم مفعوله عليه" (ابن السراج: ٣٢٢/١) قال: " ولم يجز يونس والخليل: كم غلمانًا لك؛ لأنك لا تقول: أعشرون غلمانًا لك إلا على وجه: لك مائة بيضًا وعليك راقود خلا، فإن أردت هذا المعنى قلت: كم لك غلمانا، ويقبح أن تقول: كم غلمانا لك، لأن: لك سبب نصب: غلمان، ولا يجوز أن يتقدم عليها كما لم يجز: زيد قائمًا فيها، وقد بينا: أن العامل إذا كان معنى لم يجز أن يتقدم مفعوله عليه"(ابن السراج: ٣٢٢/١)وقال أبو سعيد السيرافي: " فإذا قلت: كم غلمانا لك لم يجز على وجه من الوجوه؛ لأنك إن نصبت غلمانا على التمييز لم يجز؛ لأن (كم) في الاستفهام لا يميز إلا بواحد، كعشرين، وإن أردت نصبها على الحال لم يجز؛ لأن العامل (لك) وهي مؤخرة، فلا يجوز ذلك كما لا يجوز: زيد قائما فيها، فإن قدمت فقلت: كم لك غلمانا جاز كما يجوز عبد الله فيها قائما، وتقديره: كم مماليكك في حال ما هم غلمان، أو كم ولدك غلمانا، كما تقول: لك مائة بيضا، أي في حال ما هي بيض" (السيرافي،١٤٢٩هـ/٢٠٠٨م: ٤٩١/٢)وإلى ذلك ذهب أبو علي الفارسي حين قال: " وأما كم إذا كانت بمعنى الاستفهام فهي بمنزلة عدد منون ولا تبين إلا بالأسماء المفردة في قول البصريين وذلك نحو: كم رجلاً جاءك، وكم غلاماً ملكتَ، ولا يجوز: كم غلماناً لك، كما لا يجوز: أعشرون دراهم لك، فإن قلت: كم لك غلمانًا؟ جاز أن تنصب غلمانا على الحال ويكون العامل فيه ما في لك من معنى الفعل كأنك أردت: كم نفساً غلمانا فحذف المفسر، وعلى هذا تقول: كم درهمُك، وكم درهمٌ لك تريد: كم داقاً أو كم قيراطاً درهم لك"(أبو علي الفارسي:٢٢٠_٢٢١)وقد وافق الخليل من المتأخرين الزمخشري، وأبو السعادات بن الأثير، وأبو البقاء العكبري وابن الخباز وابن يعيش وابن مالك وابن الناظم، وأبو حيان، والمرادي، وابن هشام، وناظر الجيش وابن عقيل والشاطبي وخالد الأزهري، والسيوطي .وترى الباحثتان أن رأي الخليل هو الرأي الراجح وذلك؛ لأنّ (كم) الاستفهامية حُمِلَت على عددٍ ينصب ما بعده؛ "وذلك لا يُبين إلا بالمفرد النكرة؛ نحو: أحدَ عشرَ رجلاً، وتسع وتسعون جارية؛ فلذلك، لم يجز أن تُبين إلا بالمفرد النكرة" (أبو البركات الانباري:١٥٤)، ولا يجوز جمع ما بعدها نحو: كم غلمانا لك؟ على وجه من الوجوه؛ لأنك إن نصبت غلمانا

على التمييز لم يجز؛ لأن (كم) في الاستفهام لا يميز إلا بواحد، كعشرين، وإن أردت نصبها على الحال لم يجز؛ لأن العامل (لك) وهي مؤخرة، فلا يجوز ذلك كما لا يجوز: زيد- قائما- فيها" (أبو سعيد السيرافي،٢٠٠٨م: ٢/٤٩١).

المسألة الحادية عشرة: جواز دخول حرف الجر على تمييز (كم) الاستفهامية:

إذا دخل على (كم) الاستفهامية حرف جرّ جاز في مميّزها النّصب والجر؛ فيُقال: (بكم درهمًا اشتريت ثوبك؟) و (بكم درهمٍ اشتريت؟) فالنّصب؛ لأنّها شبيهة بالعدد المنصوب على التّمييز، والجرّ بـ (من) مضمَرة" (أبو حيان الاندلسي:٢/٧٧٨)قال سيبويه: "وسألته عن قوله: على كم جذع بيتك مبني؟ فقال: القياس النصب وهو قول عامة الناس فأما الذين جروا فإنهم أرادوا معنى من، ولكنهم حذفوها ههنا تخفيفا على اللسان، وصارت على عوضا منها" (سيبويه، ١٤٠٨هـ/ ١٩٨٨م: ٢/١٦٠)يرى الخليل رحمه الله أنّ الأصح عنده أن يكون تمييز (كم) منصوبا؛ لأنه القياس، وعنده أنّ الذين جروه فعلى تقدير (من) محذوفة تخفيفا صارت (على) عوضا عنها(سيبويه، ١٤٠٨هـ/ ١٩٨٨م: ٢/١٦٠).

الموافقون لرأي الخليل:

وافق ابن السراج رأي الخليل وذلك حين نص على كلامه ولم يبد اعتراضا عليه واكتفى بالنقل، فقال: "قال سيبويه: وسألته عن قوله: على كم جذع بيتك مبني؟ فقال: القياس النصب وهو قول عامة الناس فأما الذين جروا فإنهم أرادوا معنى من، ولكنهم حذفوها ههنا تخفيفا على اللسان، وصارت على عوضا منها"(ابن السراج: ١/٣١٧)وافق الخليل من المتأخرين ابن الضائع ، وأبو السعادات ابن الأثير، كما وافقه ابن يعيش واحتج له فقال: " وقد حكى الخليلُ أنّ من العرب من يخفض "جذْعًا"، ويقول: "على كم جذع بيتُك مبنيٌّ". والوجه النصب؛ لأنّه ليس موضعَ تكثير، وإنّما هو سؤالٌ واستفهامٌ عن عدة الجُذوع، والذين خفضوا فإنّما خفضوا بإضمارِ "مِنْ"، وحسُن حذفُها ها هنا؛ لأنّ "عَلَى" في أوّل الكلام صارت عوضًا منها، كما حسُن حذفُ حرف القَسَم في قولهم: "لا ها الله لا أفعلُ"، و"اللهِ لتَفْعَلَنَّ"، حيث جعلوا هاء التنبيه وألفَ الاستفهام عوضًا من واو القسم، كذلك ها هنا" (ابن يعيش: ٣/١٦٩_١٧٠)وتابع أبو حيان مذهب الخليل وجعل حرف الجر عوضًا من (من) المقدر دخولها على التمييز واحتج له بقوله : والدليل على أنَّ حرف الجر عوض من «منْ» وذلك لأنهما لا يجتمعان، ويحذف العوض كثيرًا (ابو حيان الاندلسي: ٢/٧٧٨)، وتجلت موافقة ناظر الجيش لرأي الخليل حين رد قول ابن بابشاذ واحتج لرأي الخليل بأنّ: "إضمار الحرف نصّ في كلامهم" (ناظر الجيش،١٤٢٨هـ/٢٠٠٧م: ٥/٢٤٨٣)، وبمذهب الخليل أخذ ابن مالك، وابن الناظم، والمرادي، وابن عقيل، والشاطبي، وخالد الأزهري.

مصادر البحث ومراجعه:

القرآن الكريم

١. (ابن الأنباري، أبو البركات عبد الرحمن بن محمد. (٥٧٧هـ/١١٨١م). البيان في غريب إعراب القرآن. بيروت: دار الكتب العلمية.)-

٢. (ابن الجزري، محمد بن محمد. (٨٣٣هـ/١٤٢٩م). النشر في القراءات العشر (تحقيق علي محمد الضباع). بيروت: دار الكتاب العلمية.)-

٣. (ابن السراج، أبو بكر محمد بن السري. (٣١٦هـ). الأصول في النحو (تحقيق عبد الحسين الفتلي). بيروت: مؤسسة الرسالة.) -

٤. (ابن السراج، أبو بكر محمد بن السري. (٣١٦هـ/٩٢٩م). شرح كتاب سيبويه. حيدر آباد: دائرة المعارف العثمانية.) -

٥. (ابن الصائغ : محمد بن حسن بن سِباع بن أبي بكر الجذامي، أبو عبد الله، شمس الدين، (٧٢٠هـ)، اللمحة في شرح الملحة، المحقق: إبراهيم بن سالم الصاعدي، الناشر: عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، المملكة العربية السعودية، الطبعة: الأولى، ١٤٢٤هـ/٢٠٠٤م.) -

٦. (ابن النديم، محمد بن إسحاق. (٣٨٥هـ/٩٩٥م). الفهرست. بيروت: دار المعرفة.)

٧. (ابن بابشاذ: طاهر بن أحمد بن بابشاذ (٤٦٩ هـ)، شرح المقدمة المحسبة، المحقق: خالد عبد الكريم، الناشر: المطبعة العصرية – الكويت، الطبعة: الأولى، ١٩٧٧ م.) -

٨. (ابن جني، أبو الفتح عثمان. (٣٩٢هـ/١٠٠٢م). الخصائص (تحقيق محمد علي النجار). القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب.)-

٩. (ابن جني، أبو الفتح عثمان. (٣٩٢هـ/١٠٠٢م). اللمع في العربية (تحقيق فائز فارس). بيروت: دار الكتب العلمية.)-

١٠.(ابن جني، أبو الفتح عثمان. (٣٩٢هـ/١٠٠٢م). شرح التصريف الملوكي (تحقيق محمد سعيد المغربي). دمشق: دار القلم.)-

١١.(ابن جني، عثمان بن جني. (٣٩٢هـ/١٠٠٢م). المنصف شرح كتاب التصريف لأبي عثمان المازني. بيروت: دار إحياء التراث القديم.)-

١٢.(ابن خلكان، أحمد بن محمد. (٦٨١هـ/١٢٨٢م). وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان. بيروت: دار صادر.)-

١٣.(ابن عقيل، عبد الله بن عبد الرحمن. (٧٦٩هـ/١٣٦٧م). شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك (تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد). بيروت: دار الكتب العلمية.)-

١٤.(ابن قايماز، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (٧٤٨هـ) ،سير أعلام النبلاء، المحقق : مجموعة من المحققين بإشراف الشيخ شعيب الأرناؤوط، الناشر : مؤسسة الرسالة، الطبعة الثالثة، ١٤٠٥ هـ / ١٩٨٥ م.)-

١٥.(ابن مالك، جمال الدين محمد بن عبد الله. (٦٧٢هـ/١٢٧٤م). شرح التسهيل (تحقيق عبد الرحمن السيد). القاهرة: مكتبة الخانجي.) -

١٦.(ابن مالك، محمد بن عبد الله. (٦٧٢هـ). ألفية ابن مالك. القاهرة: دار التعاون.)-

١٧.(ابن هشام، جمال الدين عبد الله بن يوسف. (٧٦١هـ/١٣٦٠م). أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك (تحقيق يوسف الشيخ محمد البقاعي). بيروت: دار الفكر.)-

١٨.(ابن هشام، جمال الدين عبد الله بن يوسف. (٧٦١هـ/١٣٦٠م). شذور الذهب في معرفة كلام العرب. القاهرة: مكتبة التوفيقية.)-

١٩.(ابن هشام، جمال الدين عبد الله بن يوسف. (٧٦١هـ/١٣٦٠م). شرح قطر الندى وبلّ الصدى. بيروت: دار الكتب العلمية.)-

٢٠.(ابن هشام، عبد الله بن يوسف. (٧٦١هـ). أسئلة وأجوبة في إعراب القرآن (تحقيق محمد نغش). المدينة المنورة: عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية.)-

٢١.(ابن هشام، عبد الله بن يوسف. (٧٦١هـ). أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك (تحقيق يوسف الشيخ محمد البقاعي). بيروت: دار الفكر.)-

٢٢.(ابن هشام، عبد الله بن يوسف. (٧٦١هـ). تخليص الشواهد وتلخيص الفوائد (تحقيق عباس مصطفى الصالحي). بغداد: دار الكتاب العربي.)-

٢٣.(ابن يعيش، موفق الدين يعقوب بن علي. (٦٤٣هـ/١٢٤٥م). شرح المفصّل (تحقيق إميل بديع يعقوب). بيروت: دار الكتب العلمية، ٢٠٠١.) -

٢٤.(أبو البركات الأنباري، عبد الرحمن بن محمد. (٥٧٧هـ/١١٨١م). نزهة الألباء في طبقات الأدباء. القاهرة: مكتبة الخانجي.)-

٢٥.(أبو الطيب اللغوي، لأبي الطيب عبد الواحد بن علي اللغوي الحلبي، (٣٥١هـ)، مراتب النحويين، حققه وعلق عليه: محمد أبو الفضل إبراهيم، مكتبة نهضة مصر ومطبعتها، الفجالة، القاهرة)-

٢٦.(الأخفش الأوسط: أبو الحسن المجاشعي بالولاء، البلخي ثم البصري(٢١٥هـ)، معاني القرآن، تحقيق: الدكتورة هدى محمود قراعة، الناشر: مكتبة الخانجي، القاهرة، الطبعة: الأولى، ١٤١١ هـ - ١٩٩٠ م.) -

٢٧.(الاشموني، علي بن محمد بن عيسى، أبو الحسن، نور الدين الأُشْمُوني الشافعي (٩٠٠هـ)، شرح الأشموني على ألفية ابن مالك، الناشر: دار الكتب العلمية بيروت- لبنان، الطبعة: الأولى ١٤١٩هـ- ١٩٩٨مـ.) -

٢٨.(الأندلسي، أبو حيان محمد بن يوسف. (٧٤٥هـ). ارتشاف الضرب من لسان العرب (تحقيق رجب عثمان محمد، مراجعة رمضان عبد التواب). القاهرة: مكتبة الخانجي.)-

٢٩.(الأندلسي، أبو حيان محمد بن يوسف. (٧٤٥هـ). البحر المحيط في التفسير (تحقيق صدقي محمد جميل). بيروت: دار الفكر.)-

٣٠.(الأندلسي، أبو حيان محمد بن يوسف. (٧٤٥هـ). التذييل والتكميل في شرح كتاب التسهيل (تحقيق حسن هنداوي وآخرون). دمشق: دار القلم / إشبيليا: دار كنوز إشبيليا.)-

٣١.(الخثران، عبد الله بن حمد الخثران ، مراحل تطور الدرس النحوي، دار المعرفة الجامعية، ١٩٩٣م.) -

٣٢.(خديجة الحديثي، المدارس النحوية، أربد، دار الأمل، الطبعة الثالثة، ٢٠٠١م.)

٣٣.(الخليل بن أحمد الفراهيدي. (١٧٠هـ/٧٨٦م). العين (تحقيق مهدي المخزومي وإبراهيم السامرائي). بغداد: دار الرشيد، ١٩٨٠.)-

٣٤.(الرماني، علي بن عيسى. (٣٨٤هـ/٩٩٤م). منازل الحروف. (دون ناشر).)-

٣٥.(الزبيدي، إسراء ياسين حسن. (٢٠١٠). أثر الخليل بن أحمد الفراهيدي في المذهب الكوفي. عمّان: دار الصفاء للنشر والتوزيع.)-

٣٦.(الزجاج : أبو إسحاق الزجاج، ما ينصرف وما لا ينصرف، تحقيق: هدى محمود قراعة، الجمهورية العربية المتحدة، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، لجنة إحياء التراث الإسلامي، القاهرة، الكتاب الخامس والعشرون، ١٩٧١م.) -

٣٧.(الزجاجي، أبو القاسم عبد الرحمن بن إسحاق. (٣٣٧هـ). الجمل (تحقيق علي توفيق الحمد). بيروت: مؤسسة الرسالة، دار الأمل.)-

٣٨.(الزركلي، خير الدين. (٢٠٠٢). الأعلام. بيروت: دار العلم للملايين.)-

٣٩.(الزمخشري، محمود بن عمر. (٥٣٨هـ/١١٤٤م). الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل. بيروت: دار المعرفة.)-

٤٠.(الزمخشري، محمود بن عمر. (٥٣٨هـ/١١٤٤م). المفصل في صنعة الإعراب (تحقيق علي أبو المكارم). بيروت: دار الجيل.)-

٤١.(السمين الحلبي، أبو العباس، شهاب الدين، أحمد بن يوسف بن عبد الدائم (٧٥٦هـ)، الدر المصون في علوم الكتاب المكنون، المحقق: الدكتور أحمد محمد الخراط، الناشر: دار القلم، دمشق) -

٤٢.(السهيلي، عبد الرحمن بن عبد الله. (٥٨١هـ/١١٨٥م). نتائج الفكر في النحو. بيروت: دار الكتب العلمية.) -

٤٣.(سيبويه، عمرو بن عثمان بن قنبر الحارثي بالولاء، أبو بشر، الملقب سيبويه (١٨٠هـ)،الكتاب ،المحقق: عبد السلام محمد هارون، الناشر: مكتبة الخانجي، القاهرة، الطبعة: الثالثة، ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م.) -

٤٤.(السِّيرافي، أبو سعيد الحسن بن عبد الله. (٣٦٨هـ/٩٧٨م). شرح كتاب سيبويه (تحقيق عبد الحليم هارون). بيروت: دار الغرب الإسلامي.)-

٤٥.(السيرافي، الحسن بن عبد الله. (٣٦٨هـ). أخبار النحويين البصريين (تحقيق طه محمد الزيني ومحمد عبد المنعم خفاجي). القاهرة: مصطفى البابي الحلبي.)-

٤٦.(السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن. (٩١١هـ). الأشباه والنظائر (تحقيق عبد العال سالم مكرم). بيروت: مؤسسة الرسالة.)-

٤٧.(السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن. (٩١١هـ). الاقتراح في أصول النحو (تحقيق عبد الحكيم عطية، مراجعة علاء الدين عطية). دمشق: دار البيروتي.)-

٤٨.(السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن. (٩١١هـ). بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة (تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم). صيدا: المكتبة العصرية.)-

٤٩.(السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن. (٩١١هـ/١٥٠٥م). الإتقان في علوم القرآن. بيروت: دار الفكر.)-

٥٠.(السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن. (٩١١هـ/١٥٠٥م). شرح التصريح على التوضيح (تحقيق محمد بدر الدين العرجوني). بيروت: دار الكتب العلمية.)-

٥١.(السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن. (٩١١هـ/١٥٠٥م). شرح الكوكب الساطع في نظم الجامع الصغير. بيروت: دار الكتب العلمية.)-

٥٢.(السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن. (٩١١هـ/١٥٠٥م). شرح جمع الجوامع. بيروت: دار الكتب العلمية.)-

٥٣.(السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن. (٩١١هـ/١٥٠٥م). شرح شواهد ألفية ابن مالك (تحقيق عبد الفتاح إبراهيم). القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٧٣.)-

٥٤.(السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن. (٩١١هـ/١٥٠٥م). همع الهوامع في شرح جمع الجوامع (تحقيق عبد الحميد هنداوي). القاهرة: المكتبة التوفيقية.)-

٥٥.(شوقي ضيف، أحمد شوقي عبد السلام ضيف (١٤٢٦هـ)، المدارس النحوية، الناشر: دار المعارف.)

٥٦.(الشيخ الطنطاوي، محمد. (٢٠٠٥م/١٤٢٦هـ). نشأة النحو وتاريخ أشهر النحاة (تحقيق أبي محمد عبد الرحمن بن محمد بن إسماعيل). القاهرة: مكتبة إحياء التراث الإسلامي.)-

٥٧.(الصبان: أبو العرفان محمد بن علي الصبان الشافعي (١٢٠٦هـ)، حاشية الصبان على شرح الأشموني لألفية ابن مالك ،الناشر: دار الكتب العلمية بيروت-لبنان، الطبعة: الأولى ١٤١٧ هـ -١٩٩٧م.) -

٥٨.(عبابنة، جعفر نايف. (دون تاريخ). مكانة الخليل بن أحمد في النحو العربي. عمان: دار الفكر للنشر والتوزيع.)

٥٩.(العكبري، أبو البقاء عبد الله بن الحسين. (٦١٦هـ/١٢١٩م). التصريح على التوضيح (تحقيق محمد عبد الخالق عظيمة). بيروت: دار الكتب العلمية.)-

٦٠.(العكبري، محب الدين عبد الله بن الحسين. (٦١٦هـ). التبيان في إعراب القرآن (تحقيق علي محمد البجاوي). القاهرة: عيسى البابي الحلبي وشركاه.)-

٦١.(العكبري، محب الدين عبد الله بن الحسين. (٦١٦هـ). التبيين عن مذاهب النحويين البصريين والكوفيين (تحقيق عبد الرحمن العثيمين). بيروت: دار الغرب الإسلامي.)-

٦٢.(العيني، بدر الدين محمود بن أحمد. (٨٥٥هـ/١٤٥١م). المقاصد النحوية في شرح شواهد شروح الألفية المشهور بـ«شرح الشواهد الكبرى» (تحقيق علي محمد فاخر، أحمد محمد توفيق السوداني، عبد العزيز محمد فاخر). القاهرة: دار السلام.)-

٦٣.(الفارسي، أبو علي الحسن بن أحمد. (٣٧٧هـ). الإغفال وهو المسائل المصلحة من كتاب معاني القرآن وإعرابه لأبي إسحاق الزجاج (تحقيق عبد الله بن عمر الحاج إبراهيم). دبي: المجمع الثقافي، مركز جمعة الماجد للثقافة والتراث.)-

٦٤.(الفارسي، أبو علي الحسن بن أحمد. (٣٧٧هـ). التعليقة على كتاب سيبويه (تحقيق عوض بن حمد القوزي). الرياض: جامعة الملك سعود.)-

٦٥.(الفارسي، أبو علي. (٣٧٧هـ). الإيضاح العضدي (تحقيق حسن شاذلي فرهود). الرياض: جامعة الرياض.)-

٦٦.(فاضل صالح السامرائي، معاني النحو ، الناشر: دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع – الأردن، الطبعة: الأولى، ١٤٢٠ هـ - ٢٠٠٠ م.)

٦٧.(الفراء، يحيى بن زياد. (٢٠٧هـ/٨٢٢م). معاني القرآن (تحقيق أحمد يوسف نجاتي وآخرون). القاهرة: دار المصرية للتأليف والترجمة.)-

٦٨.(القفطي، جمال الدين علي بن يوسف. (٦٤٦هـ). إنباه الرواة على أنباه النحاة. بيروت: المكتبة العنصرية.)-

٦٩.(المازني، بكر بن محمد بن عثمان. (٢٤٩هـ/٨٦٣م). التصريف. القاهرة: مكتبة الخانجي.)

٧٠.(المبرد، محمد بن يزيد. (٢٨٥هـ/٨٩٨م). المقتضب (تحقيق محمد عبد الخالق عضيمة). بيروت: عالم الكتب.)-

٧١.(محمد بن إبراهيم يوسف شيبه، شرح كتاب سيبويه لعلي بن عيسى الرماني : رسالة دكتوراه للباحث محمد بن إبراهيم يوسف شيبه، جامعة أم القرى، كلية اللغة العربية، إشراف: أ، د. أحمد مكي الأنصاري، ١٤١٥هـ.)

٧٢.(محمد زايد بركة أحمد، عبقرية معلم الخليل الفراهيدي وأثره في اللغة العربية، المكتبة الوطنية أثناء للنشر، الطبعة الأولى، ٢٠١٤م.)-

٧٣.(محمود مغالسة، الدكتور محمود حسني محمود، المدرسة البغدادية في تاريخ النحو العربي، مؤسسة الرسالة، دار عمار.)

٧٤.(منصور بن صلاح الرحيلي، إشراف: أ.د. أحمد بن عطية المحمودي، المعنى وتعدد التوجيه النحوي، دراسة في كتاب شرح مشكلات الحماسة لابن جني: رسالة ماجستير، المملكة العربية السعودية، جامعة أم القرى، ٢٠١٤م)

٧٥.(مهدي المخزومي، مدرسة الكوفة ومنهجها في دراسة اللغة والنحو، متزم الطبع والنشر مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر، الطبعة الثانية، ١٩٥٨م.)

٧٦.(ناظر الجيش، محمد بن يوسف الحلبي. (٧٧٨هـ). تمهيد القواعد بشرح تسهيل الفوائد (تحقيق علي محمد فاخر وآخرون). القاهرة: دار السلام.)

٧٧.(النجار، محمد عبد العزيز النجار،ضياء السالك إلى أوضح المسالك، الناشر: مؤسسة الرسالة الطبعة: الأولى ١٤٢٢هـ - ٢٠٠١م.)-

٧٨.(النحّاس، أبو جعفر أحمد بن محمد. (٣٣٨هـ). إعراب القرآن (تعليق عبد المنعم خليل إبراهيم). بيروت: دار الكتب العلمية.)

٧٩.(الوقاد، خالد بن عبد الله بن أبي بكر بن محمد الجرجاويّ الأزهري، زين الدين المصري، (٩٠٥هـ)، شرح التصريح على التوضيح أو التصريح بمضمون التوضيح في النحو، الناشر: دار الكتب العلمية –بيروت–لبنان، الطبعة: الأولى ١٤٢١هـ- ٢٠٠٠م.) –

٨٠.(ياقوت الحموي، شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله، الرومي الحموي (٦٢٦هـ)، معجم الأدباء، المحقق: إحسان عباس، الناشر: دار الغرب الإسلامي، بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١٤ هـ - ١٩٩٣ م.)